هذا
كتابنا ينطق
عليكم بالحق المسمّاة قامعة
اهل الباطل بدفع شبهات
المجادل فی جواز البکاء والرثاء
علی الشهداء الافاضل سیدنا و
مولانا الحسین بن امیر المؤمنین
علی ابن ابی طالب سلام
الله علیهم اجمعین
الی یوم الد
ین

تنقيح
١٦٥٩
١٥٢

هذه
رسالة قامعة اهل
الباطل في الرد على من
حرّم اقامة عزاء مولانا
الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعد من جاهد فيه بالهداية ومن توكل عليه ولجأ اليه بالكفاية والصلوة والسلام على من بعثه الله لانقاذ العباد من الضلالة والغواية واخراجهم من ظلمات الجهالة وتبصيرهم من العماية نبينا محمّد بن عبد الله المخصوص بالاسرآء به الى مقام ليس بعده للعلو غاية والمحبو من الفضل بما لا تدرك العقول له نهاية وعلى آله الابرار المحبورين من الملك الجبار بالتاييد والعناية واصحابه الاخيار الذين صدقوه في التبليغ وصدقوا عنه في الرّواية واطاعوه وناصحوه بالمعرفة والدّراية وحفظوا وصيّته بالتمسّك بالثقلين لم يعدلوا عن الحق لأمارة ولا ولاية وبعد فيقول الاقلّ الجاني خادم العلماء علي بن عبد الله البحراني ان الرّجل الافخم والاخ المكرم السيد حفظه الله ورعاه بعث الي من الهند برسالة لبعض اهل زماننا هذا من مشايخ الحنفية النقشبندية يسمى الشيخ نور محمد بن عبد الصمد تضمنت سؤالات وجواباتها اصاب في بعض ولحن في آخر وكان منها ما يتعلق بتعزية سيدنا ومولانا الحسين عليه السلام بن امير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيدة

نساء

نساء العالمين سبط سيد المرسلين وثانی سیدی شباب اهل الجنة وخامس اصحاب العباء ورابع من اخرجهم النبی صلعم لمباهلة نصاری نجران فصرح بتحریمها وباشیاء اخر مما یناط بهذا الامام الرفیع الشان والتمس منی ذلك السید الاجل کتابة کلام یدفع مقالته ویرفع شبهته وانی فی الحقیقة لمشتغل عن مخاصمة اهل المذاهب ومجادلة کل معاند وناصب ولکنهم یبتدئون بالمقال ویاتون فیه بالمحال فیلجئون امثالی الی تجشم خطة الخصام والجدال فنحن وایاهم فی ذلك کما قال ابن ابی ذریح النخعی

اظن صروف الدهر والجهل منهم	سیحملهم منی علی مرکب وعر
الم یعلموا انی تخاف عرامتی	وان قناتی لا تلین علی القسر
فکنت وایاهم کمن نبه القطا	ولو لم تنبه باتت الطیر لا تسری

او کما قال قیس بن زهیر العبسی

اظن الحلم دل علی قومی	وقد یستجهل الرجل الحلیم
ومارست الرجال ومارسونی	فمعوج علی ومستقیم

فانتصبت لرد شبهات ذلك الرجل مستمرا عن ساقی مستمسکا فی السعی الی رفعها رکائبی ونیا فی اجابة لالتماس ذلك الاخ الصالح الوفی الناصح وامتثالا لامر النبی صلعم فی قوله اذا فشت البدع فی امتی فلیظهر العالم علمه مستعینا بالله ومتوکلا علیه ومفوضا امری فی التسدید والارشاد الیه فلا حول لاحد من عباده ولا قوة الا به راجیا بذلك مرضاة الرسول الاواب واداء حق ذوی القربی المفروض ودهم فی الکتاب وسمیت هذه الرسالة قامعة اهل الباطل بدفع شبهات المجادل فی جواز البکاء والرثاء علی الشهداء الافاضل وها انا ذا اقول

شارعا في الجواب اعلم ايها الناظر ان صاحب الرسالة المخنوق صدر كلامه
بتحريم التابوت والشبيه الذين يفعلهما الجهال المدعون للتشيع و
الطاعة لاهل بيت الرسول ص وليسوا بذلك وطوايف اخر لم يكونوا يدّعون
ذلك لكنهم الفوا هذا العمل واستحسنوه ولا شك عندنا ان هذين
الفعلين محرمان وانهما الذي افاضل الامامية الاخيار المتقين من
جملة البدع الشنيعة لعدم ورود الامر بهما في الشريعة فهما داخلان
في حيز الملاهي وان التعبد بهما محظور كصلاة الضحى والتراويح فلا
نضائق في الكلام معه فيهما وان كان دليلنا على التحريم غير ما ذكره
من الاراجيف وكذلك يحرم ما يلحق بهما من الأفعال القبيحة من آلات
اللهو وخروج النسآء حاسرات واختلاطهن بالرجال الاجانب وتشبيه
الرجال بهن وغير ذلك مما ذكره الرجل وما لم يذكره كل ذلك للنصوص
في بعض والعمومات والظواهر في البعض الآخر نعم ليس خروج النسآء في
هذا المقام باعظم شناعة وقبحا ولا اشد بشاعة واكثر فسادا من خروج
ام المؤمنين على جملها بين العساكر والجيوش لقتال سيد المسلمين
وامير المؤمنين علي بن ابيطالب وابنيه الحسن والحسين الذين صح
فيهم عن الرسول انه قال لهم انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم
ولعلهن اقتدين في خروجهن مع الرجال بها والواجب على مثل صاحب
الرسالة ان يجوز لهن ذلك بمضمون ما روي اصحابه عن النبي ص اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وام المؤمنين من الصحابة بيقين
فلو احتججت عليه اولئك النسآء بذلك لافحمته عن معارضتهن و
اسكتته عن ملامتهن فبقي حيران كالذي استهواه الشيطان ثم

انہ قال ان التابوت علی وزن الطاغوت وجعل ذلک ایماء الی کونہ
محرما کالطاغوت لموازنتہ لہ واقول ان لفظ طاغوت مشتق من الطغیان
وھو فعلان مضموم الفاء کعدوان فأصلہ طغیوت بزیادۃ الواو و
التاء علی وزن فعلوت نقلت عینہ وھی الغین المعجمۃ الی موضع لامہ
وھی الیاء المثناۃ من تحت وقلبت الیاء الفا لتحرکھا وانفتاح ما قبلھا
فصار علی وزن فلعوت وذلک محقق فی کتب التصریف واما تابوت
فالذی یظھر من کتب اللغۃ کالقاموس وغیرہ ان اصلہ تبت بباء
موحدۃ بین تائین مثناتین من فوق فوزنہ فاعول بزیادۃ الالف
والواو کجاروش لقب بشر بن المعلا العبدی وراووق للمصفاۃ و
قاموس للبحر وکافور وھو معروف ویافوخ لاعلا الراس ولا یصح ان
یکون موازنا للاھوت لاخذہ من لاہ بمعنی استتر فھو فعلوت
فقول صاحب الرسالۃ ان تابوت علی وزن طاغوت دلیل علی
قصر باعہ وقلۃ اطلاعہ علی حقایق علم العربیۃ وانہ نظر الی المبانی
وغفل عن مراعات المعانی ومن کان ھذا شانہ فلا ینبغی لہ ان یتطاول
لتناول المراتب ولا یتصدی لترجیح الاقوال والمذاھب اطربا
وانت قنسری والدھر بالانسان دواری ثم ذکر بعد کلام فی مسائل
سنذکر بعضھا وجوب انکار المنکر وسرد اخبارا استدل بھا
علی المطلب واقول لا شبھۃ فی وجوب انکار المنکر للقادر علیہ
بشرط ان یکون منکرا متفقا علیہ وقد دل علی وجوبہ العقل والنقل
من الکتاب والسنۃ والاجماع فلا حاجۃ لتطویل الاحتجاج علیہ فانہ
عند جمیع فرق المسلمین من المسلمات واما ما یکون مختلفا فی تحریمہ

او تحليله بين المجتهدين اذا صح اجتهادهم بان كانوا جامعين لشرايط النظر في الاحكام والفتوى فليس للمحرم ان ينكر على المحلل فعل شئ ادى اجتهاده الى تحليله لانه حكم الله في حقه وحق من قلده وحكم الله لا يجوز النهي عنه توضيحه ان القوم يصرحون بان حكم الله دائر مدار اجتهاد المجتهد فما ادى اليه نظره بعد بذل وسعه وطاقته في استنباط الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلديه وهذا مبين في مباحث الاجتهاد والتقليد من كتب الاصول بما لامزيد عليه فالمنكر على المجتهد في فعل ما هو حلال باجتهاده مستلزم لحمله على مخالفة حكم الله في حقه كما لا يخفى على ذى نظر نعم يجوز للمجتهد ان يبين لنظيره ضعف دليله او بطلانه بالحجة الواضحة ليرجع عن الخطاء في القول الا انه على قول الجماعة بالتصويب لا يخلو ايضا من شوب اشكال فتأمل وهذا كاف في المطلب ويعاضده وجه اخر وهو ان الفقهاء الاربعة وغيرهم اختلفوا في مسائل كثيرة يؤل اختلافهم فيها الى الحظر او الاباحة فلو وجب على المحرم بالاجتهاد الانكار على المحلل به لوجب على كل من اهل المذاهب ان يلزم اهل المذهب الاخر بالرجوع الى مذهبه وهذا مع كونه مستلزما للمحال لان رجوع الشافعي مثلا الى الحنفي ليس باولى من رجوع الحنفي اليه وكذا في غيرهما مخالف لما اتفق عليه اهل السنة بزعمهم فانهم اتفقوا على ان من اخذ بقول واحد من الفقهاء الاربعة فقد اصاب وعمل بالصواب وكان معذورا يوم الحساب ولنذكر مسألة في المقام تكون اصلا في الرجوع اليها في هذا الكلام ويقاس عليها غيرها في هذا المرام فنقول ذهب الشيخ محمد بن ادريس الشافعي الى نجاسة بول ما يوكل لحمه من الحيوان كالابل

والبقر والغنم ولازمه بطلان الصلوة وتحريمها وفي بدن المصلي او ثيابه
شئ من ذلك وذهب الشيخ احمد بن حنبل الشيباني الى طهارة ذلك
ولازمه صحة الصلوة وحليتها وفي بدن المصلي او ثيابه شئ من ذلك البول
فلو وجب انكار المجتهد المحرم او مقلديه على المجتهد المحلل او مقلديه
لوجب على الشافعية الانكار على الحنابلة في ذلك والزامهم بغسل ابدانهم
وثيابهم عند ارادة الصلوة من بول الشاة وشبهها وهذا باطل باتفاق
اهل المذاهب الاربعة وغيرهم وقد قال بعض الشافعية في هذا المعنى
الشافعي ومالك ونعمان واحمد بن حنبل وسفيان وغيرهم من سائر
الائمة على هدى والاختلاف رحمة ويتضح منه ان قصر الاجتهاد
على الاربعة وتخصيص التقليد بهم ليس بواجب وهذا هو الصحيح
بل المعلوم من الكتاب والسنة كقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار و
قوله تعم افلا يتدبرون القران وقال النبي صلعم ورب حامل فقه الى من هو
افقه منه وفيه ايضا مخالفة معلومة لاجماع الصحابة والتابعين فانهم لم
يقصروا جواز الاجتهاد على جماعة باعيانهم دون اخرين ولا خصصوا
جواز التقليد للعوام بمجتهد دون اخر فتخصيص الجماعة التقليد في
هذه الازمان وما قاربها بابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد من اشد
البدع شناعة واعظمها على الله وعلى رسوله صلعم فرية وبعد فهل يجد
عاقل من نفسه صحة القول بان اباحنيفة يجوز تقليده وان اباعبدالله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لا يجوز الاقتداء به مع ان اباحنيفة كان
ياخذ عنه ويتعلم منه كما صح عند مخالفينا وذكروه في كتبهم كالشيخ
على القوشجي الاشعري وعزالدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي

الحنفي وغيرهما وانه ممن قال النبي صلعم فيه وفي امثاله من ائمة الكرام وابنائهم
الاعلام القول المصرح بالمدح العظيم بالعلم الجسيم والثبوت على النهج القويم
كما رواه الملا في سيرته عن النبي صلعم انه قال في كل خلف من امتي عدول من
اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين و
تأويل الجاهلين الخبر وخبر التمسك بالثقلين وخبر السفينة شاهد
صدق بصحته لفظه ومعناه وسنوردهما عن قريب انشاء الله تعالى ومقتضى
هذا كما ترى وجوب الاخذ بقول علماء آل الرسول على جميع المسلمين في كل
زمان لتصريحه بملازمتهم للعدالة ونصه على نفيهم عن الدين تحريف
اهل الضلال وانتحال ذوي الباطل وتأويل اولي الجهالة فالقول بتحريم
الاخذ باقوالهم وايجاب تقليد الفقهاء الاربعة مع ظهور مخالفتهم لهم
في كثير من الاحكام بدعة قبيحة في الدين شديدة الضرر على المسلمين
وانكارها لازم على كل قادر لاقتضاء الاستمرار عليها دوام مخالفة الرسول
فالواجب على هذا الشيخ الحنفي اولا ان يبدأ بالانكار على نفسه فيحملها
على مخالفة ذلك القول الباطل ثم يثني بالانكار على اهل مذهبه لارتكابهم
هذه البدعة واستحسانهم تلك الشنعة فاذا اصلح نفسه واهل مذهبه
فهنالك يهتم باصلاح غيره ويحرص على تهذيب من سواه

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها	فان انتهت عنه فانت حكيم
تصف الدواء وانت احوج للدوا	وتعالج المرضى وانت سقيم
فاراك تلقح بالرشاد قلوبنا	ابدا وانت من الرشاد عقيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك اذا فعلت عظيم

فاتضح بما رسمناه فساد ما اشار اليه من عموم وجوب انكار المنكر

الشامل بحسبانه للانكار على قاريء مقتل الحسين ع ومنشد مراثيه ومن يستمع اليها فيبكي عليه كما هو مغزى كلامه وغاية مقصده ومرامه لان فاعل ذلك اخذ جوازه بل استحبابه من اقوال من اشرنا اليهم من اهل بيت النبوة الذين اوضحنا وسنوضح وجوب الاخذ باقوالهم فلا يتوجه لاحد الانكار عليه بل المتجه وجوب الانكار على من انكر عليه لانه انكر معروفا ولو نزلنا عن هذه الدرجة مجاراة للخصم فلا اقل من جعل اولئك البررة بمنزلة ائمة المذاهب الذين تبرأ ذمة المكلف بتقليد احدهم فلا يتوجه لمقلد غيرهم من المجتهدين على العامل بقولهم الانكار لما حققناه في صدر الكلام واخبار جامع الرسالة التي سردها واوردها لا تناقض ما قلناه ولا تمانع ما اثبتناه لتصريحها بوجوب انكار ما علم من الشرع تحريمه بالدليل القاطع لا ما ظنه بعض المجتهدين دون بعض من جهة التأويل والاول مسلم دون الثاني فان منها ما اخرجه ابو داود عن العرس بن عميرة عن النبي ص انه قال اذا عملت الخطيئة في الأرض من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها وما اخرجه ابن ماجه عن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على ان يغيروا ولا يغيرون الا اصابهم الله بعقاب قبل ان يموتوا وسائر اخباره كهذين وعمل المجتهد باجتهاده او المقلد بفتوى مجتهده ليس بخطيئة ولا معصية بل هو الواجب عليهما بالاجماع فلم يبق للمستدل بها على مرامه استدلال ولا اتضح له بها سبيل في المجال واما ما ذكره من تحريم قص مقتل الحسين ع بالكذب فهو مسلم ايضا

فان اصحابنا الامامیہ ایدهم الله وسددهم قد اجمعوا علی تحریم الکذب
فی الحدیث علی احاد الناس فکیف یجوز الافتراء عندهم علی اهل البیت
الذین طهّرهم الله من الادناس ولکن لا ینفع هذا صاحب الرسالة فیما قصد
الیہ لان تحریم قص مقتل الحسین ع بالکذب بمعنی الاتیان فیہ بغیر ما رواه
الثقاة من اهل التواریخ والسیر وجامعی المقتل ککتاب نور العین الذی
کلہ او جلہ کذب ومین لا یستلزم تحریم قصہ بالصدق بمعنی الاتیان
فیہ بما روی عن اهل الثقة فی النقل لان هذا داخل فی عموم قول النبی ص
الا فلیبلغ الشاهد الغائب او اطلاقہ ومعلوم ان من حدث بالصدق
فلا لوم علیہ لانہ اتی بالحق فهو مثاب ماجور غیر معاقب موزور وما
ذکره من الدلیل علی تحریم الکذب لا نهوض لہ علی تقدیر تسلیمہ فی الحجیة
علی تحریم الصدق فی قص مقتل الحسین ع فافهم واغتنم فقد فتحنا لک بهذه
الجملة باب الرد لجمیع شبهہ ومشتبهاتہ هذا مختصر القول فیما لم یتعلق لنا
غرض بالرد علیہ فیہ ومناقضة کلامہ وانما جاریناه فیہ لنبین خطاه فی
توجیہ الادلة وکیفیة الاستدلال بها وفی ترک قیود الاحکام التی یجب
ذکرها ونشرع الآن فیما قصدنا النقض علیہ فیہ والرد وهو فی مسائل ومواضع
الاولی عن المسائل فیمن یعقد مجلس الماتم فی ایام العشرة من المحرم فینوح
ویضرب صدره بیدیہ قال فی الجواب اعلم ان الماتم حرام لیس فی شریعتنا
الا الصبر والاسترجاع علی المصیبة من الموت او الفوت والماتم بدعة قبیحة
خصوصا لاجل الحسین علیہ السلام کما یفعلہ الرافضة الذین ضل سعیهم فی الحیوة
الدنیا وهو یحسبون انهم یحسنون صنعا اذ لم یأمر الله ولا رسولہ باتخاذ
ایام مصائب الانبیاء ماتما فکیف یجوز لغیرهم ثمن این اخذوا وما هو

الاباهوائهم قوله تعالی وان یروا سبیل الرشد لایتخذوه سبیلا وان
یروا سبیل الغی یتخذوه سبیلا وقال قیل هذا فی جواب سؤاله الرابع اعلم
ان قرائة المراثی من دأب الرفضة الغالین فی الدین لانه عندهم بمنزلة
تلاوة القرآن بل افضل منه انتهی ونحن جمعناهما فی مقام لانهما من باب
واحد واقول الرفضة عند هذا الرجل وامثاله اسم للامامیة الاثنی عشریة
المحبین للعترة النبویة وهم طائفتنا الناجیة یوم تبیض وجوه وتسود
وجوه من کل هول وبلیة سموهم بذلک اسلاف القوم لمعنی لا ادری
عرفه هذا الشیخ ام لا رفع الله قدرهم وعلا علی اعدائهم کعبهم ونصرهم
علی من ناواهم آمین وقوله کما یفعله الرفضة ومن دأب الرفضة فی مقام
صغری قیاس من الشکل الاول کبراه مطویة فی الکلام رام جعله برهانا
علی ما تفوه به من حرمة الماتم وقرائة مراثی الحسین ع صورته هکذا الماتم
وقرائة المراثی من فعل الرفضة وکلما هو من فعل الرفضة فهو بدعة
فیکون حراما وهذا یعرف الاشارة الیه من کلامه کل ناقد بصیر وعالم
خبیر فنجیبه عن هذا اولا بان الرفضة یصلون ویصومون شهر رمضان
ویزکون ویحجون بیت الله الحرام ویزورون النبی ویتصدقون ویفعلون
کثیرا من الخیرات فالواجب علی هذا الحنفی اذ جعل مناط الحکم ببدعیة
الماتم وقرائة المراثی فحرمهما کونهما من افعال الرفضة ان یحکم ببدعیة
تلک الافعال والاعمال فیحرمها لان علة تحریم الامرین المذکورین فی
جمیعها موجودة وتحریم تلک الافعال موجب للخروج من ملة الاسلام فان
عاد یقول انما حرمت الامرین لعدم ورود دلیل من الشرع بهما ولم
اجعل مناط تحریمها فعل الرفضة لهما قلنا فما داعیک الی سطر هذه

ولم لا قلت فی محلها ان کنت صادقا فیما قلت یحرم هذان الامران لعدم
الدلیل علیهما او ترکت تلك العبارة التی تفهم منها هاتیك الاشارة ونجیبه ثانیا
بان الامامیة الذین سمیتهم الرفضة لاخلاصهم فی حب اهل البیت ع هم الفرقة
الناجیة و الطائفة التی لا تزال علی الحق حتی تقوم الساعة بصریح النصوص
الواردة عن النبی ص فمن ذلك ما اخرجه ابن ماجة عن ابی هریرة لا تزال الطائفة
من امتی قائمة علی امر الله لا یضرها من خالفها ومنها ما اخرجه الترمذی و
ابو داود عن ثوبان عن النبی ص وقال الترمذی هذا حدیث حسن صحیح لا
تزال طائفة من امتی علی الحق ظاهرین لا یضرهم من خذلهم حتی یاتی امر الله
واسقط ابو داود لفظ ظاهرین واثبت فی موضع خذلهم لفظ خالفهم و
فی المشکاة عن ثوبان مولی رسول الله قال سمعت رسول الله یقول لا
تزال من امتی امة قائمة بامر الله لا یضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتی
یأتی امر الله علی الناس متفق علیه وفی المشکاة ایضا عن ابن قرة عن ابیه
قال قال رسول الله لا تزال طائفة من امتی منصورین لا یضرهم من خذلهم
حتی تقوم الساعة رواه الترمذی وقال هذا حدیث حسن صحیح ومنها
الحدیث المتواتر عندنا او المشهور ستفترق امتی الی نیف وسبعین فرقة
منها فرقة ناجیة والباقی فی النار نقلناه بمعناه وهذه الاحادیث بروایة
محدثیکم الثقاة عندکم من اصحاب الصحاح والمسانید والدلیل علی ان فرقتنا
الامامیة هی الطائفة المذکورة فی هذه الاخبار من وجوه الاول مباینتها
لجمیع فرق المسلمین فی الاقوال وتمیزها عنهم فی الاعتقاد ولو لم یکن من
ذلك الا اعتقادهم توقف الامامة علی النص واشتراط العصمة فی الامام
وکونه اقرب الناس الی الرسول ص والی الامام الذی قبله وکونه اعلم

الناس وافضلهم واجمعهم للخصال الحميدة وقصر الائمة فى اثنى عشر لا يزيدون ولا ينقصون واعتقادهم انه لا يجوز خلو زمان من ازمنة التكليف من امام جامع لجميع هذه الشروط ظاهر مشهور او مستتر مغمور لكفى فى تميزها عن جميع الفرق لان كل طوائف الاسلام قد خالفوا فرقتنا فى هذه الاعتقادات فلو كانت الطائفة المحقة الناجية واحدة غير طائفتنا للزم نجاة جميعهم لانهم جميعا يرجعون الى اصل واحد فى الاعتقاد وهو ضد ماذكرناه كله والترجيح بلا مرجح قبيح والحكم بنجاة جميع طوائف المسلمين مخالف لنص الاخبار المزبورة فيكون باطلا فيثبت ان المعينة فى الاخبار هو الفرقة المباينة لكل الفرق فى الاعتقاد وليس ذلك الا فرقتنا فهى المرادة فى الاحاديث النبوية البتة الثانى ما يفهم من اشارات هذه الاحاديث فى قوله فى بعضها لا يضرهم من خذلهم وفى البعض الاخر من خالفهم وجمعهما معا فى ثالث فانه يفهم منه ان هذه الطائفة المحقة مخذولة لا ناصر لها من الناس ومخالفة لا موافق لها منهم وليست طائفة من طوائف المسلمين جمعت هذين الوصفين الا الطائفة الامامية فان خذلان الطوائف لها ومخالفتهم اياها امر معلوم كالشمس فى رابعة النهار حتى ان جميع الفرق واهل المذاهب لا يسمون اهلها الا الرفضة ينبزونهم بهذا اللقب ويقصدون ان نبزهم به غض من قدرهم كما سمعت فى كلام الحنفى هذا وغيره وهو من الامور المعروفة واما سائر الفرق فانهم متناصرون متوافقون فى اصل الاعتقاد الا ترى ان اهل المذاهب الاربعة يعدون انفسهم فرقة واحدة ويحكمون بصحة تلك المذاهب باسرها لرجوعهم معا الى اصل واحد فى الاعتقاد وهو

صحة الامامة بالاختيار وعدم اشتراط العصمة فی الامام مع اضداد باقی ما
نعتقده من الشروط التی ذکرناها ولا یعدون المخالفة فی مسائل الفروع موجبا
للافتراق اذ کانوا فی ذلك الاصل متوافقین غیر متخالفین فهم کما تری متفقون
بزعمهم غیر مختلفین ومتناصرون غیر متخاذلین فوجب ان تکون الطائفة
المذکورة فی الاخبار هم الامامیة المنبوزون وعند القوم بالرافضة دون غیرهم
لان الناس جمیعا قد خذلوهم وخالفوهم فلم یضرهم ذلك فی دینهم لحقیة
اعتقادهم وصدق یقینهم فقول ابن المدنی ان الطائفة هم اصحاب الحدیث
دعوی قامت علی کذبها البینة لاستلزامها هلاك المجتهدین من اهل
القیاس والرای کابی حنیفة ومالك وربیعة وابی یوسف وغیرهم وهم
معظم مخالفینا وهو لا یرضی بذلك فدعواه مناقضة لرضاه فمن این تصح
فافهم الثالث ما ورد من الاحادیث بنجاة الشیعة وفوزهم یوم الحساب
بورود حوض النبیؐ ودخول الجنة فمنها ما اخرجه الحافظ جمال الدین محمد
بن یوسف الزرندی المدنی فی معنی قوله تعالی ان الذین امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خیر البریة عن ابن عباس قال ان هذه الآیة لما
نزلت قال رسول الله لعلیّ یا علی انت وشیعتك خیر البریة تأتی یوم القیمة
انت وشیعتك راضین مرضیین ویأتی عدوك غضابا مقمحین فقال
من عدوی قال من تبرأ منك ولعنك اقول لا یخفی ان معویة واصحابه
واتباعه تبرؤا من امیر المؤمنین علیه السلام ولعنوه علی المنابر قریبا من الف
شهر ومنهم کثیر من الصحابة فهم بنص الخبر من اهل النار فلیتامل نور محمد
الحنفی فی هذا ومنها ما اخرجه الدیلمی یا علی ان الله قد غفر لك و
لذریتك ولولدك ولاهلك ولشیعتك ولمحبی شیعتك فابشر فانك الانزع

البطین

البطين وانت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون عن الحوض ظماء مقمحين واخرج الطبرانى عن علىؑ انه قال ان خليلى قال يا على انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم على الله عدوك غضابا مقمحين واخرج ايضا عن النبى انه قال لعلىؑ اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسنؑ والحسينؑ وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا واخرج احمد بن حنبل فى المناقب ان النبى قال يا على اما ترضى انك معى فى الجنة و الحسنؑ والحسينؑ وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا واخرج ابو المؤيد موفق بن احمد الخطيب الخوارزمى عن امير المؤمنين علىؑ فى حديث طويل قال قال لى رسول اللهؐ انت اول من يرد على الحوض وانت تذود المنافقين عن حوضى وانت اول داخل فى الجنة من امتى وان محبيك واتباعك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولى اشفع لهم فيكونون غدا جيرانى وان اعداك غدا ظماء مظمئون مسودة وجوههم يضربون بالمقامع وهى سياط من نار الخبر واخرج ايضا عن الحسن البصرى عن ابن مسعودؓ قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة يقعد على على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر انهار الجنة و تتفرق فى الجنان وعلى جالس على كرسى من نور يجرى من بين يديه التسنيم لا يجوز احد الصراط الا ومعه سند بولاية على وولاية اهل بيته وبمعنى هذه الاحاديث اخبار كثيرة سنذكر بعضها انشاء الله وهذه الاخبار رواها الفاضل المحقق شيخ الاسلام بقسطنطينية سليمان بن الحسين القندوزى البلخى الحنفى المذهب النقشبندى المشرب كما اخبر به عنه ولده السيد عبد القادر

افندی رواها فی کتابه ینابیع المودة لاولی القربی وهو کتاب صنفه مصنفه المذکور فی زماننا هذا فی اواخر دولة السلطان عبد العزیز العثمانی کما ذکره المصنف فی آخر الکتاب وذکر بعضها محمد بن علی الصبان المصری الشافعی عمدة علماء مصر فی کتابه اسعاف الراغبین وصرحها بل نصها بنجاة الشیعة ودخولهم الجنة والشیعة اسم خاص بالامامیة ثابت لهم بالاصالة ماخوذ من المشایعة وهی المتابعة عرفوا به عند الاوائل والاواخر من الناس لمتابعتهم امیر المؤمنین والائمة النجباء من ذریته ولم یسم به غیرهم من الفرق لا اشعری ولا معتزلی ولا حنفی ولا حنبلی ولو ان احدا منهم سماه احد شیعیا لیغیر وجهه واشتد غضبه علیه ثم لا یسلم من القتل ان قدر علی قتله لانه نسبه الی التشیع وهو عندهم الترفض بعینه فالشیعة هم الرفضة عند القوم وهم محبوا علی و ذریته و تابعوه لمتابعتهم لهم فی اصول الدین وفروعه ومعقوله ومسموعه ولیس لغیرهم من جمیع الفرق هذه الصفة وقد نصت هذه الاخبار علی نجاتهم من الجحیم و دخولهم فی جنات النعیم فیجب ان یکونوا هم الطائفة المحقة المذکورة فی الاخبار المتقدمة بالیقین اذ لو کانت تلک الطائفة غیرهم للزم ان یکون الناجی طائفتین وهو نقیض منطوق تلک الاحادیث ومخالف لاجماع الامة فانهم لا یختلفون فی ان الناجی من طوائف المسلمین جمیعهم طائفة واحدة لا اکثر وان ادعت کل طائفة انها هی بغیر بینة عادلة ولا حجة واضحة و البینة القائمة الموثقة والحجة النیرة المحققة کما سمعت لنا خاصة فتثبت دعوانا فالحمد لله علی جعله عبده الفقیر من الرفضة الناجین من حر السعیر وصاحب الرسالة الحنفی لیس من الرفضة ولا یرضی لنفسه بانه منهم و لیس من شیعة امیر المؤمنین والائمة من ولده لا هو ولا قبیلة الحنفیة

لمتابعتهم

لمتابعتهم فی الاصول والفروع لغیرهم فهو وقبیلہ بصریح ما اثبتناہ
من الادلۃ خارج من الفرقۃ الناجیۃ المحقین ومنتظم فی سلک الفرق
الھلاک المبطلین ولا یستطیع ان یدخل نفسہ فی زمرۃ اہل الحق حتی یکون
من المترفضین وھذا اصعب الامور علیہ مرکبا ومالم یلف علیہ امّا
ولا ابا فھو یقول انا وجدنا آباءنا علی امۃ ونحن علی آثارھم مقتدون
فنقول لہ اولو جئتکم باھدیٰ مما وجدتم علیہ آبائکم اتجحدون الاھدیٰ
وتنکرون فما اغناہ عن کشف العورات بشتم من لم یکونوا بضعاف
العزمات فعاد وبضاعتہ کاسدۃ بائرۃ وصفقتہ مغبونۃ خاسرۃ فھو
اخسر صفقۃ من ابی غبشان فمثلہ کمثل الکلب ان تحمل علیہ یلہث او
تترکہ یلہث واذ قد ثبت ماذکرناہ وتحقق ما اوضحناہ من ان الطائفۃ
الامامیۃ لایزالون علی الحق بالنصوص التی اوردناھا ثبت ان ما اجمعوا
علیہ حق وصواب والامامیۃ قد اجمعوا علی استحباب الاجتماع لقراءۃ
مقتل الحسینؑ وذکر اخبار مصیبتہ وانشاد المراثی فیہ والاستماع
لذلک والبکاء علیہ فیکون حقا لانہم لایزالون علی الحق ولایزالون
بنص النبیؐ فلا یجوز ان یکون ما یجمعون علیہ باطلا لاستحالۃ اجتماعھم
علی الباطل لشھادۃ النبیؐ لھم بملازمۃ الحق والنجاۃ من العذاب ولیس
بعد الحق الا الضلال فانھدم بذلک جمیع ما بناہ الحنفی من اساسہ
ونکس من فوق شاھق علی رأسہ وتبین ان سبیل الرفضۃ ھو سبیل
الرشد وان صنعھم احسن الصنع وان سبیل مخالفیھم سبیل الغیّ
وصنعھم اسوء الصنع فوقع الحق وبطل ما کانوا یعملون وما احسن
ھنا ذکر ما قال الامام الشافعی وقد اخبرہ بعض اصحابہ بان اناسًا

ينسبون من روى حديثا فى فضل اهل البيت الى الرفض فقال

اذا فى مجلس ذكروا عليا	وسبطيه وفاطمة الزكية
فاجرى غيرهم ذكرى سواهم	فايقن انه لسلقلقيه
اذا ذكروا عليا او بنيه	تشاغل بالروايات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا	فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس	يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلوة ربى	ولعنته لتلك الجاهلية

انتهى ثم يقال لجامع الرسالة ان النبىؐ اخبر بان الشيعة على الحق وانهم الشاربون من الحوض وهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فاخبرنا عن الله جل وعلا حين قدر نجاة الشيعة وقضى بانهم على الحق اكان يعلم انهم سيجتمعون للبكاء على الحسين على الوجه الذى اشرنا اليه وسنفصله ام لا يعلم فان اجاب بالثانى قيل له قد خرجت من الدين وكنت من الكافرين وان اجاب بالاول قلنا له فقد صححت ما ابطلت وعرفت ما انكرت فكانك قد ترفضت فلو ان احدا احتج عليه بهذا نواجهته الرماه بمشاقصة لا يقدر على دفعها واصابه بدامغة لا يتمكن من مداواتها ورفعها فيبقى صامتا باهتا قد استبهمت عليه المطالب وسدت دونه المذاهب واستحق ان يقال له فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا بل نزيد على ذلك فنقول ان اعظم سبب فى نجاة الشيعة هو علمهم هذا العمل وادلته من طرقنا كثيرة ربما نذكر فيما ياتى شيئا منها ان دعت اليه حاجة واما الغلاة وهم القائلون بربوبية امير المؤمنين عم المعروفون عند عوام الشيعة بعلى اللاهية الذين غلظ فى اسمهم الحنفى

فسماهم

فسماهم فی کلام الالهی فیهم عندنا کفرة ارجاس ومشرکون نجاس علیهم لعائن الله والملائکة والناس فلیسوا امنا ولسنا منهم فی شئی فانهم غدا هالکون وفی العذاب خالدون ومنزلتهم عند اصحابنا منزلة من قال المسیح ابن الله و یشارکهم فی الهلاک مقابلوهم النصاب مبغضو امیر المؤمنین ع وذریته الائمة بصریح الاخبار النبویة اخرج موفق بن احمد الخوارزمی بسنده عن علی ع عن النبی ص انه قال فی حدیث ان امتی ستفترق فیک ثلاث فرق فرقة اتبعوک واحبوک وهم المؤمنون وفرقة عادوک وهم الناکثون والمارقون والقاسطون وفرقة غلوا فیک وهم الضالون یا علی انت واتباعک فی الجنة وعدوک والغالی فیک فی النار والاحادیث فی هذا المعنی کثیرة فلیس لصاحب الرسالة ان یلزمنا بهؤلاء الغلاة الضالین ولا یلصقهم بجنبنا ولا یقربهم من ساحتنا فانا منهم بریئون ویلحق بهم عندنا فی الهلاک المفوضة الذین یقولون ان الله خلق محمدا وعلیا وفوض الیهما امر الخلق والرزق فخلقا ورزقا واحییا واماتا ومقالتهم هذه کذبها الکتاب المجید والفرقان الحمید قال الله تع ام لهم شرکاء خلقوا کخلقه فتشابه الخلق علیهم قل الله خالق کل شئی وهو الواحد القهار وقال جل وعز ان الله هو الرزاق ذو القوة المتین وقال تبارک و تمجد الله الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم الآیة فهذه الفرقة ایضا ورد عن ائمتنا لعنهم والبراءة منهم فلیس لاحد ان یلحقهم علینا فانا براء منهم واذا تقررت هذه المقدمة الوافیة الشافیة فاعلم ان کلام صاحب الرسالة الذی نقلناه مصرح بتحریم ثلاثة اشیاء الاول الاجتماع لقرائة مقتل الحسین ع فی عشر المحرم وغیره الثانی انشاد المراثی فیه الثالث البکاء ونحن نقول ان الاجتماع لقراءة مقتله الصحیح وذکر مصیبته علی ما رواه اهل کتب المقتل والتواریخ

من الثقاة المعروفين بالعلم والتثبت فى الرواية من العامة والخاصة ولو بالمراسيل والاخبار الضعاف اذا كانت مما يمكن وقوع مضمونها الا ما يستحيل الينها الكذب في الاباطيل كالذي فى نور العين فان ذلك محرم بالكتاب والسنة واجماع الفرقة المحقة ونظم المراثي فيه وانشادها فى المحاضر والنوادي والمجامع والمشاهد فى الحضر والبوادي والبكاء عليه ولطم الوجوه ولو ادى الى ذهاب البصر مستحب مؤكد وسبيل شرعي مؤيد والاجتماع لذلك هو المعبر عنه بالماتم فى كلامهم ولنا على ذلك وجوه من الادلة خاصة وعامة فالاول وهو عام ما اوضحناه فى المقدمة من ان هذا مما اجتمعت عليه الامامية الذين لا يزالون على الحق فيلزم ان يكون حقا وقد تقدم بيانه وانار برهانه الثانى ان جملة من علماء هذه الامة وحفاظها من مصنفي كتب التواريخ والانساب من المتقدمين من الخاصة والعامة كابي مخنف لوط بن يحيى الازدي وابن هشام الكلبي وابن ابي سيف المدائنى وابي فرج الاصبهانى صاحب كتاب مقاتل الطالبين وكان ثقة عند اهل السنة ومنهم وهو صاحب كتاب الاغانى المشهور وابن الاثير الجزري والواقدي ومحمد بن جرير الطبري وابي الحسن على بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب وغيرهم ممن يطول تعدادهم قد جمعوا مقتل الحسين ع واجتهدوا فى جمع الروايات الواردة فيه وفى اسبابه وضبطها وفيما وقع بعده على اهل بيته وكل منهم لم يقصر فى اثبات ما رواه وعرفه من ذلك ثم اقتفى اثرهم فى ذلك المتاخرون من اصحاب كتب المناقب كمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي ومحمد بن طلحة الشامي الشافعي وعلى بن محمد المكى المالكى صاحب الفصول المهمة فى معرفة الائمة وغيرهم فذكروه موجزين على حسب ما تعلق به غرضهم ومن جملة ما ذكره وجمعه الفاضل الاوحد سليمان القندوزي الحنفي فى كتاب ينابيع المودة قال فيه الباب الحادي والستون فى ايراد ما فى الكتاب

المسمى بمقتل ابي مخنف الذي ذكر فيه شهادة الحسينؑ واصحابه مفصلاً ثم ابتدأ
في الكلام من حين موت معوية الى ان اتى في المقام بذكر تلك المصائب العظام
على احسن ترتيب ونظام بايجاز وافٍ بالمراد والمرام كاف في المطلب لاولى
الافهام وكل من روى المقتل وجمعه ورُوي فيه جملة من مراثي ابي عبد اللهؑ
واصحابه بين منسوب الى الآدمي وبين منسوب الى الهاتف ثم لم نسمع باحد من الفقهاء
والعلماء من السلف والخلف من عامي او خاصي انكر ذلك على جامعي مقتل الحسينؑ
ولا قدح فيهم بجمعه ولا نسبهم الى فعل قبيح ولا ارتكاب محظور كلهم مدحوهم
بالعلم بالاخبار والحفظ للاحاديث والضبط للآثار واثنوا عليهم خيراً في كتب
الرجال وطبقات العلماء والتواريخ كما هو معلوم للمطلعين عليها وروي عمن
سبق منهم اصحاب الصحاح والمسانيد روايات كثيرة مما يتعلق بمطالبهم في كتبهم
ومصنفاتهم ومفاد هذا اجماع الامة على رجحان جمع الروايات الواردة في مقتل
الحسينؑ وما جرى عليه وعلى اهل بيته وانصاره وما اصاب اولاده ونسوته من بعده
من الظلمة العتاة واقل مراتب الرجحان الاستحباب فجمع مقتل الحسينؑ مستحب
بالاجماع ثم انه ما جمع الا ليقرى ويروى ويستمع ويحفظ لانه باب من ابواب
التاريخ الذي هو من جملة انواع العلم واقسامه ولانه اذا جاز السبب جاز
المسبب واذا صح الاصل صح الفرع باجماع اهل العلم كما بين في الاصول
وتبين في العقول ولانه لو حرم قراءة المقتل واستماعه لحرم جمعه كما يحرم جمع
كتب اهل الضلال من اليهود وغيرهم لتحريم قراءتها واستماعها ونتيجة هذا
كله تحقق اجماع الامة على جواز قراءة مقتل الحسينؑ واستماعه والاجماع لذلك
والامة لا تجتمع على الخطاء ولا تتفق على البدعة والضلال فالخوض في تحريمه
لذلك مخالف للاجماع ومخالف للابتداع فان اعظم البدع مخالفة ما اتفقت

عليه الائمة وهو لازم لصاحب الرسالة فيما صح بدون تحريم قرائة مقتل الحسين ع و
انشاد مراثيه الثالث ان شعراء الصحابة كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وغيرهما قد
اكثروا من مراثي الشهداء من اصحاب الرسول ص مثل شهداء بدر و احد واهل بئر معونة
واهل موتة وغيرهم تارة على جهة العموم وتارة على الخصوص كاشعارهم في مراثي
حمزة بن عبد المطلب اسد الله وعم رسول الله ص وفي عبيدة بن الحارث بن المطلب
اول شهيد من اهل بيت النبي ص وفي جعفر بن ابي طالب الطيار في الجنة ابن عم
رسول الله وفي سعد بن معاذ سيد الاوس والمنذر بن عمرو الخزرجي امير
اصحاب بئر معونة وغيرهم وتلك المراثي مشهورة وفي كتب السيرة والتواريخ مذكورة
كسيرة محمد بن اسحق بن يسار المطلبي وسيرة عبد الملك بن هشام الكلبي وتاريخ محمد
بن جرير الطبري وغيرها وشهرتها ووجودها يغني عن التطويل بذكر شيء منها
وفي ديوان حسان المعروف الان منها كثير وكلها قد قيلت في عصر النبي ص وانشدت
بحضرته عليه وتناشدها الناس من الصحابة ورووها باطلاع منه ومرأى
ومسمع فقرر على ذلك الناظم والمنشد والراوي والسامع والمجتمع لذلك
ولم ينكر على واحد منهم والسنة كما صح في كتب الاصول وحقق قول النبي ص
وفعله وتقريره ويستفاد من رضا النبي ص برثاء الصلحاء والشهداء من اهل بيته
واصحابه رضاه برثاء ولده وفلذة كبده ومزاج مائه الحسين ع واهل بيته واصحابه
لان ابا عبد الله الحسين ع عند الله وعنده اعظم قدرا ممن اجاز نظم الشعر في
رثاهم وكيف لا يكون كذلك وهو يقول فيه وفي اخيه الحسن ع هما سيدا شباب اهل
الجنة وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني ومن احبني فليحب هذين وحسين
مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وابغض الله من ابغض حسينا حسين
سبط من الاسباط لعن الله قاتله وغيرها مما هو مذكور في المسانيد والصحاح

وكتب الفضائل والمناقب لا يرتاب فيه عدو ولا مصاحب ولان ما ثبت
في عصر النبي من الاحكام فهو باق الى يوم القيام لانبي بعده ولا سنة بعد سنته
وتكليف كل الامة على احد سواء لايختلف فاذا جاز نظم الشعر في رثاء الشهداء
لزم جوازه في رثاء الحسين بل زيادة رجحانه لانه سيد الشهدآء وفي اهل بيته
واصحابه لانهم من ساداتهم للاولوية اولاتحاد الطريق والاجماع على جواز الاول
مستلزم للاجماع على جواز الثاني والحنفي في منعه من رثاء الحسين مخالف للسنة
والاجماع فهو مبتدع بتحريمه ذلك في الدين متبع غير سبيل المؤمنين ومن يشاقق
الله ورسوله ويتبع غير سبيل المومنين نوله ماتولى ونصله جهنم وسائت مصيرا
الرابع ان جماعة من التابعين وائمة المذاهب واهل العلم قد قالوا الشعر في
رثاء الحسين عم فمنهم سليمان بن قتة بقاف بعدها تاء مثناة من فوق في
ينابيع المودة عن جواهر العقدين عن كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن
عبد البر المحدث الجليل المشهور قال وقف سليمان على مصارع الحسين عم واهل
بيته وجعل يبكي ويقول

فلم ارامثالا لها يوم حلت ... مررت على ابيات آل محمد
اذل رقابا من قريش فذلت ... وان قتيل الطف من آل هاشم
لفقد حسين والبلاد اقشعرت ... الم تران الارض اضحت مريضة
وانجمها ناحت عليه وصلت ... وقد ابصرت تبكي السما ولفقده
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت ... وكانوا الناغيثا فعادوا رزية

في ابيات اخر اقول وقفت على كتاب
لايحضرني الآن اسمه ذكر فيه ان سليمان هذا انشد هذه القصيدة التي
منها هذه الابيات بحضرة فاطمة بنت الحسين فقالت له في بيت الثاني
قل ذلة رقاب المسلمين فذلت فقال لا جرم لا انشد الا هكذا ومن ذلك قول ابي

ذهبل القرشی الجمحی الشاعر المشهور ثبیت الشاوی من امیۃ نوما
وفی الطف قتلی لاینام حمیمہا وما افسد الاسلام الاعصابۃ
تامر نوکاھا وجار زعیمہا وصارت قناۃ الدین فی کف ظالم
اذا اعوج منہا جانب لایقیمہا فاقسم لاینفک قلبی صبابۃ
وعینی عبری لاتجف سجومہا وفی ینابیع عن سبط ابن الجوزی

ان ابن الھباریۃ الشاعر اجتاز بکربلا فجعل یبکی علی الحسین واھلہ وانشد شعرا

احسین والمبعوث جدک بالھدی قسما یکون الحق عنہ مسائلی
لوکنت شاھد کربلا لبذلت فی تنفیس کربک جھد بذل الباذل

ثم نام فی مکانہ فرأی النبی ص فی المنام فقال لہ جزاک اللہ خیرا ابشر فان اللہ
قد کتبک ممن جاھد بین یدی ابنی الحسین ع وقال فی الینابیع قال الحافظ ابو القاسم
جمال الدین الزرندی المدنی فی کتابہ معراج الوصول فی معرفۃ ال الرسول ص
نقل ابو القاسم الفضل بن محمد المستملی ان القاضی ابابکر سھل بن محمد حدثہ قال
ابو القاسم بن الطیب بلغنی ان الشافعی انشد ھذہ الابیات

ومما نفی نومی وشیب لمتی تصاریف ایام لھن خطوب
تزلزلت الدنیا لال محمد وکادت لھم صم الجبال تذوب
تاوبنی ھمی والفؤاد کئیب وارق عینی والرقاد غریب
فمن مبلغ عنی الحسین رسالۃ وان کرھتھا انفس وقلوب
قتیل بلاجرم کان قمیصہ صبیغ بماء الارجوان خضیب

الی ان قال

یصلی علی المختار من ال ھاشم ویغزی بنوہ ان ذا لعجیب
فی ابیات اخر ھذہ فتاھا روما للاختصار ولہ طرق اخر غیر ھذہ الطریق

نحی الکتاب

في الكتاب المذكور وغيره وبسند معتبر عن مسعود بن عمرو عن ابراهيم بن داحة
قال اول شعر رثي به الحسين عليه السلام قول عقبة بن عمرو السهمي

اذا العين قرت في الحيوة وانتم ... تخافون في الدنيا فاظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ... ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت ارثيه وابكي لشجوه ... ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائبا ... اطافت به من جانبيه قبورها

في ابيات اخر وممن رثاه الكميت وخالد بن معدان والسري الرفا وكشاجم والعوني والسوسي والزاهي والناشي وغيرهم وكل هؤلاء مشهورون معروفون ومنهم من التابعين وتابعي التابعين واشعارهم في ذلك موجودة مذكورة وفي الكتب المعتبرة مزبورة وهي عندنا حاضرة لم يمنعنا من ايرادها الا خوف الملال بذكرها قال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل

الا ايها العادون ان امامكم ... مقام سؤال والرسول سؤول
وموقف حكم والخصوم محمد ... وفاطمة الزهراء وهي ثكول
وان عليا في الخصام مؤيد ... له الحق فيما يدعي ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم ... وليس الى ترك الجواب سبيل
وقد سبتموهم في بنيهم لقتلهم ... ورزؤا الذي احدثتموه ثقيل

الى ان قال

وكان عليكم واجبا في اعتقادكم ... رعايتهم ان تحسنوا وتنيلوا
فانهم آل النبي واهله ... ونهج هداهم بالنجاة كفيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة ... لها غرر مجلوة وحجول

الابيات وقال عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي وهو حنفي المذهب في قصيدة

ولقد بكيت لقتل آل محمد ... بالطف حتى كل عضو مدمع

عقرت بنات الاعوجية هل درت	ما يستباح بها وماذا يصنع
وحريم آل محمد بين العدا	نهب تقاسمها اللئام الوضع

فی ابیات اخر ترکناها ومثل هؤلاء کثیر من المتقدمین والمتاخرین وسیمر علیک ذکر بعضهم فی بعض الوجوه الآتیة ولیس احد ممن ذکرنا مراثیهم منسوبا الی الامامیة ولا من الرفضة بالمعنی المتعارف عند جامع الرسالة واصحابه ثم لم نسمع باحد من اهل العلم والصلاح انکر علیهم فی ذلک ولا نسبهم الی الرفض به ولا اخرجهم من الوثاقة بسببه ولا ابطل امامة من هو امام منهم به بل تناشدها الناس ورووها فی کتبهم سطروها حتی وصلت الینا بالاسانید مع تمکن المنکر علیهم لو رأی انه منکر من الانکار لموافقته لغرض امراء زمانهم ورؤسائه من بنی امیة وبنی العباس لانه من اعظم مطلوباتهم فلو عرف اهل الصلاح انه منکر لانکروه لوجود الداعی وقوته بموافقة اهل الریاسة وعدم الصارف وانتفا المانع ومن النظم فی رثاء الحسین وعدم انکار صالحی الامة علی الراثی مع قدرتهم علیه یعلم الاجماع علی الجواز یقینا ومنه یتضح فساد قوله ان قرائة المراثی علی الحسین من داب الرفضة الغالین وانه قد ادعی باطلا وقال زورا نعم الاجتماع لقرائة مقتل وانشاد المراثی وعقد المجالس لذلک من داب الرفضة وسببه انهم مامورون بالبکاء علی الحسین ولا یتوصلون الیه الا بذلک لانهم فی غیر تلک المجالس مشتغلون بامور المعاش وغیره فجعلوا لهم اوقاتا فی محال یؤدون فیها تلک السنة المؤکدة وتحصیلها بما یتوقف علی الامرین وما یتوقف علیه المطلوب وهو مقدور علیه فهو مطلوب ولیس لغیرهم هذه الصفة الخامس ان یعقوب بن اسحق اسرائیل الله بکی علی فقد ابنه یوسف مدة طویلة حتی ذهب بصره واحدودب ظهره کما حکی الله عنه فی کتابه العزیز وقال یا اسفا علی

يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم واذا جاز البكاء ليعقوب ع
مع ادائه الى ذهاب البصر وحذ يذاب الظهر لفقد ولد واحد من اولاده ولم
يكن ذلك قادحا فى نبوته ولا محبطا لشئ من ثوابه بل كان على ذلك مثابا ماجورا
لانه اتى بطاعة ولم يقارف بذلك الفعل معصية لكون المفقود عظيما عند الله
يستحق التلهف والتأسف عليه فما المانع من جواز رثاء الحسين ع وتسويغ البكاء
عليه والتلهف والتأسف وضرب الصدور ولطم الوجوه حتى تذهب الابصار رحمة
له وحزنا عليه لما اصابه من الظالمين من الفضايع والفجايع لان تعظيمه عند الله
معلوم بجعله اياه سيد شباب اهل الجنة وريحانة نبى الأمة وقرة عينه القائل فيه
اللهم انى احبه فاحبه واحب الله من احب حسينا مع كلام قدمناه واخر طويناه مما
اشتهرت روايته وعرفت درايته وذكر فى الصحاح كالبخاري وامثاله فتجويز البكا
ليعقوب ع على يوسف ع ومنعه على الحسين بدعة فى الدين وخروج عن نهج اليقين ومما
يناسب المقام ما رواه الشيخان ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن
الحجاج القشيري فى الصحيحين بسندهما ان ابا عبد الله ابن العباس قال يوم
الخميس وما يوم الخميس فبكى حتى بل دمعه الحصى فقيل له فى ذلك فقال احتضر
رسول الله ص وفى البيت رجال فقال هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا
فقال عمر اهجر استفهموه فقد غلبه المرض حسبنا كتاب الله الى ان قال فى تمام
الخبر فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين
ان يكتب لهم ذلك الكتاب نقلناه بمعناه واذا كان عبد الله بن العباس مع
جلالة قدره فى العلم والعدالة وعظم منزلته عند الامة حتى ان عمر بن الخطاب
يستعين به على استخراج مدارك الاحكام ويخاطبه بالتفخيم فى الكلام بقوله
غص عليها يا غواص يبكى ويتلهف لفوات ذلك الكتاب الذى لو كتب

لحقت به هذه الامة من الضلالة والاختلاف ولا ينكر فعله احد من اهل الفضل والورع فكيف لا يجوز التلهف والبكاء لقتل الحسين فرخ سيد الانبياء واى فتنة وضلال وضعف فى الدين واضمحلال اصاب هذه الامة اعظم مما اصابهم بقتل الحسين عليه افضل السلام والتحية لقد حرفوا القرآن وعطلت الاحكام و اضيعت الحرمة واستبيح اهل المدينة وفجر فيها بالابكار وهدمت الكعبة ونبش الاخيار واستعرت نيران الاشرار فوا ذلة الاسلام من بعد عزة اذا كان والى المسلمين يزيد وقد اخرج ابن عساكر الدمشقى عن اسماء بنت عميس واورد فى الينابيع ايضا عن النبى على مثل جعفر فلتبك الباكية والحسين افضل من عمه جعفر بلا ريب فالبكاء الاحق واولى **السادس** ما ورد من بكاء النبى على الحسين حين اعلمه الله بقتله على ايدى اعدائه الظالمين فى ينابيع المودة عن مشكاة المصابيح بالسند عن ام الفضل بنت الحارث امرأة العباس عم النبى انها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله انى رأيت حلما منكرا الليلة قال ما هو قالت رأيت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى فقال رأيت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله غلاما يكون فى حجرك قالت فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى فارضعته بلبن قثم فدخلت يوما على النبى فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاتة فاذا عينا رسول الله تهرقان الدموع فقلت يا رسول الله بابى وامى مالك قال اتانى جبرئيل فاخبرنى ان امتى ستقتل ابنى هذا قلت هذا قال نعم واتانى بتربة حمراء رواه البيهقى وفى ينابيع المودة عن الامام الرضا مرفوعا عن اسماء بنت عميس ان النبى قد اخذ الحسين فى حجره ويبكى قلت فداك امى وابى مم تبكى قال يا اسماء ابنى هذا تقتله الفئة الباغية من امتى لا انالهم الله شفاعتى يا اسما لا تخبرى

فاطمہ وفیہ عن جمع الفوائد عائشۃ رفعتہ ان جبرئیل اخبرنی ان ابنی حسینا
مقتول فی ارض الطف وان امتی ستفتن بعدی للکبیر وفیہ عن صواعق
ابن حجر العسقلانی عمدۃ الشافعیۃ عن احمد بن حنبل وابن احمد والبغوی فی
معجمہ وابی حاتم فی صحیحہ وعبد بن حمید وابنہ احمد عن انس ان النبی صلعم
قال استأذن ملک ربہ ان یزورنی فاذن لہ وکان یوم ام سلمۃ فقال یا ام سلمۃ احفظی
الباب لا یدخل احد فبینا ہی علی الباب اذ دخل الحسین فوثب علی حجر
جدہ فیلثمہ ویقبلہ فقال الملک ان امتک ستقتلہ وان شئت اریک
المکان الذی یقتل بہ فاراہ فجاءہ بسھلۃ وتراب احمر فاخذتہ ام سلمۃ
فجعلتہ فی ثوبھا قال ثابت کنا نقول انھا کربلاء وزاد ابو حاتم انہ صلعم
شمھا وقال ریح کربلا وفی روایۃ الملا وابن احمد قال صلعم یا ام سلمۃ فمتی صار
دمًا فاعلمی انہ قد قتل قالت ام سلمۃ فوضعتہ فی قارورۃ فلما کان یوم قتل الحسین اذا ہو قد صار دما
دمًا وقالت لما کانت لیلۃ قتلہ سمعت قائلا **یقول**

ایھا القاتلون جھلا حسینا	فابشروا بالعذاب والتذلیل
قد لعنتم علی لسان ابن داود	وموسیٰ وحامل الانجیل

فبکیت وفتحت القارورۃ فاذا ھو قد صار دمًا وھذا الخبر وان لم
یصرح ببکاء النبی صلعم الا انہ مشیر الیہ بقرینۃ صیرورۃ التراب دمًا وبکاء ام
سلمۃ فانہ مشعر باستفادتھا ذلک من اظھار النبی صلعم الحزن والکآبۃ
لقتلہ وخبر عایشۃ فیہ اشعار بذلک ایضًا وعن ابن سعد عن الشعبی
قال مر علی بکربلاء عند مسیرہ الی صفین فبکی حتی بل الارض من دموعہ
فقال دخلت علی رسول اللہ وھو یبکی فقلت یا رسول اللہ بابی انت
وامی ما یبکیک قال کان عندی جبرئیل انفا واخبرنی ان ولدی الحسین
یقتل بشاطئ الفرات بموضع یقال لہ کربلا ثم قبض جبرئیل قبضۃ

من ترابه شممني ايّاها فلم املك عيني ان فاضتا قال ورواه احمد مثله وهذا
الخبر مصرح ببكاء النبي والوصي اقتداء به على الحسين قبل مقتله واذا
كان النبي قد بكى على الحسين قبل ان يقتل واظهر الحزن والكآبة لقتله
وقد علمت ان السنة قول النبي وفعله وتقريره فكيف لا يجوز لنا البكاء
والحزن على الحسين بعد ان اصيب بتلك المصيبة العظمى والرزية
الكبرى وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم المستحق للتبجيل والتعظيم لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وليس يتوهم
عاقل ان النبي يبكي لقتل الحسين قبل وقوعه ويكره البكاء عليه بعد ان
قتل هذا الوجه امتن الوجوه واقواها التصريح بان البكاء والحزن على
الحسين من السنة بالتخصيص والتنصيص وهو الآن كما ترى يتوقف على قراءة اخبار
مقتله وانشاد مراثيه واستماعها وما توقف عليه السنة فهو من السنة
فالقول بتحريم الجميع ابتداع في الدين شنيع كما صرح به الحنفي الوضيع ومن هذا
تبين اختلال قوله في بعض كلامه فلينظر المنصف انحن اهل السنة ام غيرنا
واتضح انه وامثاله من اكابر اهل البدعة ومما ينبغي هنا ذكره نقل جملة اخبار
لها نوع وصلة بهذا الوجه في الينابيع عن كتاب مودة القربى عن الحسين ع
قال قال لي جدي يا بني انك لكبدي طوبى لمن احبك واحب ذريتك
والويل لقاتلك يوم الجزاء وعن الصواعق قال وروى الملا ان عليا
مر بكربلا فقال هذا مناخ ركابهم وهيهنا موضع رحالهم وهيهنا مهراق
دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء اقول و
روى مثله ابن ابي الحديد في شرح النهج وعن الترمذي عن سلمى امرأة
من الانصار قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت

والاخبار في هذا المعنى كثيرة خصوصاً من طرق اصحابنا فانها اكثر ١٢ منه

رسول

رسول الله فی المنام وعلی رأسه ولحیته التراب فقلت مالك یا رسول الله قال شهدت قتل الحسینؑ انفا قال وکذا رأه ابن عباس فی المنام نصف النهار اشعث اغبر بیده قارورة فیها دم یلتقطه فسأله فقال دم الحسینؑ واصحابه فلم یزل یتردد الخبر فوجدان الحسینؑ قد قتل فی ذلك الیوم یوم الجمعة عاشر المحرم الی اخرما قال وعنه ایضا قالت ام سلمة ما سمعت نوحة الجن منذ قبض رسول الله الی اللیلة التی قتل قبلها الحسینؑ وذکرت البیتین الاولین قالت وسمعت جنیة اخری تقول

مسح النبی جبینه	فله بریق فی الخدود		
ابواه من علیا قریش	وجده خیر الجدود		

وناحت جنیة اخری

الا یا عین فاحتفلی بجهد	ومن یبکی علی الشهداء بعدی		
علی رهط تقودهم المنایا	الی متجبر فی الملك وغد		

وذکر ایضا ابیاتا اخر اقول وهؤلاء من رفضة الجن رحمهم الله وفی الینابیع عن الثعلبی عن ابراهیم النخعی قال خرج علی فجلس فی المسجد واجتمع اصحابه فجاء الحسینؑ فوضع یده علی رأسه فقال یا بنی ان الله ذم اقواما فی کتابه فقال فما بکت علیهم السماء الآیة وقال یا بنی لتقتلن من بعدی ثم تبکیك السماء والارض وقال وما بکت السماء والارض الا علی یحیی بن زکریا وعلی الحسینؑ ابنی وعن کثیر بن شهاب الحارثی قال بینا نحن جلوس عند علی فی الرحبة اذا طلع الحسینؑ قال ان الله ذکر قوما بقوله فما بکت علیهم السماء والارض والذی فلق الحبة وبرأ النسمة لیقتلن هذا ولتبکین علیه السماء والارض وعن ابن عباس قال ان یوم قتل الحسینؑ قطرت

السماء دماً وان هذه الحمرة التی تری فی السماء ظهرت یوم قتله ولم تر قبله
وان ایام قتله لم یرفع حجر فی الدنیا الا وجد تحته دم وعن السدی قال
لما قتل الحسین بن علی بکت علیه السماء وبکاؤها حمرتها وحکی ابن سیرین ان
الحمرة لم تر قبل قتله وعن سلیم القاضی قال امطرت السماء دماً ایام قتله وفی
الینابیع عن البیهقی انه قال روی باسناد صحیح عن الزهری انه ما رفع
حجر بایلیا یعنی بیت المقدس حین قتل الحسین الا وجد تحته دم عبیط
اقول ومثله روی یوم قتل امیر المؤمنین ع وعن جمع الفوائد عن الزهری
ما رفع بالشام حجر حین قتل الحسین الا وجد تحته دم ولم ترفع حصاة
ببیت المقدس الا وجد تحتها دم عبیط وعن ابی قبیل لما قتل الحسین
انکسف الشمس حتی بدت الکواکب وفی الینابیع ایضاً عن ابی نعیم الحافظ
فی کتابه دلائل النبوة عن نصرة الازدیة انها قالت لما قتل الحسین امطرت
السماء دماً فاصبحنا فاذا رجاؤنا وجوارنا مملوة دما قال وفی احادیث غیرها
ان السماء اسودت حتی رأیت النجوم نهارا ولم یرفع حجر الا وجد تحته
دم عبیط واخرج عثمان بن ابی شیبة ان السماء بکت سبعة ایام
فصارت حمراء وتری علی الحیطان کانها معصفرة من شدة حمرة السماء
وروی ابن الجوزی عن ابن سیرین ان الدنیا اظلمت ثلاثة ایام وظهرت
الحمرة فی السما وفی الینابیع قال ابو سعید الخدری ما رفع حجر فی الدنیا
الا وجد تحته دم عبیط ولقد امطرت السما ما بقی اثره فی الثیاب حتی
انقطعت والاخبار والاثار فی هذا المعنی کثیرة من طرق القوم ومن طرقنا
اکثر فلنقتصر علی هذه الجملة لان ایراد جمیع ما له تعلق بهذا المطلب من
طرق الجماعة خاصة یحتاج الی رسالة مفردة وهذه الاحادیث والاخبار

والآثار وما قبلها قد نطقت بفصيح النطق وبليغ القول ونوهت اظهر التنويه بعظمة منزلة مولانا الحسين عليه السلام سيد الشهداء وسبط النبي المصطفى عند الله ورفعة شأنه وعلو قدره وجلالة رتبته ومجده ووفور حظه وكمال سعده وصرحت له من الفضل الناصع الجسيم والفخر البارع العميم بما لا يعرف حقيقته عارف ولا يحيط بادنى مزاياه وصف واصف واعربت بالبيان ان مصيبته يحق لها خروج الارواح من الابدان اسفا وسيلان الاحداق على الخدود بكاء وتلهفا وكيف لا يحق ذلك على من بكت عليه الارض والسموات العلى بامر خالقهن الذي جل وعلا وجامع الرسالة الحنفي معرض ولاه وغافل وساه عن اعظام الحسين عليه السلام لفضله خامل عن معرفة ما ذكرناه وغيره عن المحدثين في حق مولانا الحسين عليه السلام لفرط غباوته وجهله فكفاه بالغفلة والاعراض عن تدبر الاخبار والنظر في الآثار نقصا وقصورا فيحسن ان يقال له

كانك من جمال بني اقيش	يقعقع بين رجليه بشن

السابع ما ورد من الاخبار المعتبرة المصرحة ببكاء جماعة من الصحابة والتابعين رجالا ونساء على سيدنا ابي عبد الله الحسين عليه السلام قبل مقتله وبعده بعضهم مذكور باسمه واكثرهم ذكروا بالعموم وجلتهم من الذين يعتمد عليهم ويقتدى بهم ممن لا يسع صاحب الرسالة رميهم بالترفض ولا الطعن فيهم بالابتداع ومتى رماهم بالرفض فقد حكم بصحة مذهب الرفضة واذا قرفهم بالابتداع فقد خرج من الملة فمنهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تقدمت الاخبار عنه بذلك ومنهم ام المؤمنين ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اسلفنا بعض الاخبار عنها وفي ينابيع المودة قال وذكر ابن سعد عن ام سلمة انها لما سمعت قتل الحسين عليه السلام قالت ملأ الله بيوت

القائلين وقبورهم نار ثم بكت حتى غشي عليها وعنه انها لما سمعت نوح
الجن على الحسينؑ بكت حتى غشي عليها وفيه اوضح دليل على استحسان البكاء
عند سماع الرثاء ومنهم انس بن مالك فى الينابيع عن صحيح البخاري وصحيح
الترمذي انه لما حمل رأس الشريف يعني رأس الحسينؑ لابن زياد جعله فى طشت
وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول ما رأيت مثل هذا وكان عنده انس
فبكى وقال كان اشبههم برسول الله وفى اسعاف الراغبين لمحمد بن على
الصبان الشافعي مثله عن الصواعق عن الترمذي وغيره ومنهم زيد بن
ارقم رضـ فى الينابيع والاسعاف روى ابن ابى الدنيا ان زيد بن ارقم كان عند
ابن زياد لما اتى برأس الحسينؑ وفعل به ما سمعت فقال له ارفع قضيبك
فوالله لقد رأيت رسول الله يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم بكى زيد
فقال ابن زياد لولا انك شيخ لضربت عنقك فنهض زيد وهو يقول ايها
الناس انما انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة الصديقة المرضية وامرتم
ابن مرجانة الخبيثة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا
لمن رضي بالذل والعار ثم قال رايت رسول اللهؐ اقعد الحسنين على فخذيه
فوضع يديه على يافوخيهما ثم قال اللهم انى استودعتك اياهما وصالحى
المؤمنين فكيف كانت وديعة النبيؐ وفى الينابيع قال الزهري لما
بلغ الحسن البصري خبر مقتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال اذل
الله امة قتلت ابن نبيها الخبر اقول الحسن هذا هو ابن يسار المعروف
عند الجماعة بامام التابعين وفيه ايضـ عن ابى مخنف فى حديث خروج
الحسينؑ من مكة واشارة اخيه محمد بن الحنفية عليه بترك المسير الى العراق
وهو طويل وفيه فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا وفيه فى ذكر رجوع

فرس الحسين من المعركة خاليا منه وايرا مراث لنسا الحسين فيه الى ان قال بكت الحر وقلن وامحمداه واعلياه الى قال ثم ان سكينة بنت الحسين جعلت **تقول**

لقد حطمتنا الزمان نوائبه	ومزقنا انيابه ومخالبه
وخان علينا الدهر في دار غربة	ودب علينا جوره وعقاربه
ولم يبق لي ركن الوذ بظله	اذا غالني الدهر ما لا اغالبه
تمزقنا ايدي الزمان وجدنا	رسول الذي عم الانام مواهبه

وفيه عن ابي مخنف لما امر يزيد على ابن الحسين ونساءه بالرجوع الى المدينة المنورة فسار القائد بهم وقال الامام والنساء للقائد بحق معبودك ان تدلنا على طريق كربلا ففعل ذلك حتى وصلوا كربلا يوم عشرين من صفر فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم فاخذوا باقامة الماتم الى ثلاثة ايام ثم توجهوا الى المدينة وفيه عن الواقدي وابن عبد البر في كتاب الاستيعاب لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه

واهلاه وامحمداه واعلياه واحسناه ثم **قالت**

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
باهل بيتي واولادي ما لكم	عهد اما انتم توفون بالذمم
ذريتي وبنو عمي بمضيعة	منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وقالت فاطمه بنت عقيل بن ابيطالب

عيني ابكي بعبرة وعويل	واندبي ان ندبت ال الرسول

تسعة كلهم لصلب علي	قد اصيبوا وخمسة لعقيل

اقول اخذ بمضمون هذه الرواية جماعة فصححوا ان رأس الحسينؑ دفن بالبقيع بعد رجوع ابنه زين العابدين به من الشام نقل ذلك في اسعاف الراغبين عن الزبير بن بكار الزبيري والعلاء الهمداني واخرين لم يسمهم وفي الينابيع ايضا عن ابي مخنف عن بشر بن حذلم قال لما وصلنا قريبا من المدينة امرني الامام زين العابدين ان اخبر اهل المدينة فدخلت المدينة فقلت ايها المسلمون ان علي بن الحسينؑ قد قدم اليكم مع عماته واخواته فما بقيت مخدرة الا برزن من خدورهن مخمشة وجوههن لاطمات خدودهن يدعون بالويل والثبور قال فلم ار باكيا وباكية اكثر من ذلك اليوم فخرج الامام من الخيمة بيده منديل يمسح به دموعه فجلس على كرسي وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس وذكر خطبتهؑ الى اخرها الى ان قال في الكتاب المذكور واما ام كلثوم فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكي و تقول

مدينة جدنا لا تقبلينا	فبالحسرات والاحزان جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعا	رجعنا لا رجال ولا ابنينا

واستمر في ذكر القصيدة حتى رواها باسرها وهذان الحديثان مصرحان بضجيج اهل المدينة رجالا ونساء بالبكاء على الحسينؑ والضجيج رفع الصوت في المدينة ذلك الوقت من الصحابة كعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر في امثالهم واما جابر بن عبد الله فمع علي بن الحسينؑ كما تقدم وجماعة من اعيان التابعين كمحمد بن الحنفية وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر في اشباههم وكلهم من الفقهاء ولم تستثن الروايتان واحدا منهم بل صرحتا بخروج جميع اهل المدينة وضجيجهم وهم من اهل

المدينة فيكونون معهم وصرحت الثانية بشدة بكاء سيد الساجدين علي
بن الحسين ويعضد معناها فيه ما اشتهر عنه وشاع وطرق الاسماع
انه بكى على ابيه ثلاثين سنة وهو مع ذلك يصوم نهاره ويقوم ليله وكان
اذا حضر الطعام لافطاره يبكي حتى يبل طعامه من دموعه ويمزج بها شرابه
فيقول مخضر الطعام الا تاكل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جايعا
قتل ابن رسول الله عطشانا وانا آكل الزاد واشرب الماء لا هناني لاكل و
الشرب فياكل قليلا ويحمد الله كثيرا ويفيد هذا التفصيل قوله في خطبته
التي اشرنا اليها في حق ابيه ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ولا يحزن
لاجله الخطبة وقال محمد بن طلحة الشامي في مطالب السؤل في ذكر اخبار
الحسين الفصل الثاني عشر في مصرعه ومقتله وهو فصل مضمونه يسكب
المدامع من الاجفان ويجلب الفجائع لاثارة الاحزان ويلهب نيران الموجدة
على اكباد ذوي الايمان بما اجرته الاقدار للفجرة من الاجتراء وفتكها واعتدائها
على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها وساق الكلام الى ان قال فيا لها
مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين فاورثها وبلية احلت الكآبة
بنفوس المؤمنين سلفا وخلفا فاحزنتها ثم شرع في حديث المقتل حتى اتمه
مختصرا وقال سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة الباب الثاني و
الستون في ايراد مدائح الامام الشافعي وتفسير بعض الايات والاحاديث الواردة
في كثرة ثواب من بكى على الحسين واهل بيته فاورد اشعار الشافعي في مدح اهل
البيت ورثائهم قد اسلفنا بعضها واورد اخبارا قد قدمنا طائفة منها وسنورد
الاخرى ان شاء الله والقول في هذا الوجه متسع والاخبار والآثار فيه اكثر من ان
تحصر في هذا الاملاء فلنكتف منها بما رسمناه فانه شاف فيه واف باثبات ما

تدعيه وقد صرحت بالبكاء والضجيج والصراخ والعجيج ولطم الخد وخمش الوجوه والماتم والرثاء وكشف الشعور حزنا واسفًا وفقد الشعور وجدًا وتلهفا على ابی عبدالله الحسين ريحانة المصطفى افلم يكن لهذا الشيخ الحنفی منا مقنع فی هذا الوجه بهذه الجملة التی ذكرناها وبالطائفة من الاخبار التی اوردناها اولم يأن له ان يعلم صحة ما نفعله من اقامة ماتم الشهيد بما بيّناه هنا ويرجع عن غيه بما فی هذا الوجه رسمناه فانّا نقول الان اترانا ايها الشيخ اذا اقتدينا بواحد من المذكورين من الصحابة والتابعين او بجميعهم فی البكاء على الحسين ورثاه نكون عندك من الخاطئين ومن نهج السنة النبوية وسبيل الرشد من الخارجين فان قال نعم قلنا له اخبرنا بمن تقتدی فی قولك هذا ان كنت من المسلمين فيعود من المتحيرين والله الهادی الى الحق المبين الثامن وهو اعظم متمسكات الامامية فی هذه المسألة لنهوضه بالدلالة على المطلوب جملة وتفصيلا على الوجه الاتم الاكمل لكن الاحتجاج به على الخصم يتوقف على اثبات مقدمة شريفة وهی لزوم متابعة الائمة من اهل بيت النبی فی الاقوال والافعال على جميع الامة فينبغی ان نفتتح الكلام فی هذا الوجه باثبات هذه المقدمة المنيفة ثم نعود الى الاستدلال على المقصود فنقول اعلم انه قد تواردت الاخبار النبوية وتظافرت وتطابقت الاحاديث الصحيحة المعتبرة وتناصرت على وجوب التمسك بائمة الهدى ومصابيح الدجى من عترة محمد المصطفى ولزوم متابعتهم والاقتداء بهم على جميع المسلمين من الاولين والاخرين وصرحت تصريحا لا يتطرق اليه الاحتمال وفصلت تفصيلا لا يشوبه الاجمال بعصمة من تمسك بهم من الضلال وسلامة من اتبعهم من تمحل المحال ونجاة من اقتدى بهم من عذاب النار فی يوم المئال وان من خالفهم فهو فی مهامه الاضلال ضال مستحق

للنكال

للنكال والوبال وهي اكثر من ان تحصى في هذا المصنف المختصر فلنورد
منها هنا ما نبلغ به المرام وتقوم به لنا الحجة في الخصام من طرق مخالفينا خاصة
فمنها حديث التمسك بالثقلين وهو متواتر ومشهور غاية الاشتهار اخرجه
الترمذي ومسلم عن زيد بن ارقم واحمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري
واخرجه احمد ايض والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت واخرجه احمد ايض وعبد
بن حميد عن زيد بن ارقم واخرجه البزار عن ام هاني وطرقه كثيرة قال ابن حجر
في الصواعق روى هذا الحديث ثلثون صحابيا وقال في ينابيع المودة انه
عن نيف وعشرين صحابيا ولفظ الترمذي اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ولفظ احمد اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و
لفظ مسلم واحمد وعبد بن حميد وانا تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه
الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه
ضل فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي و
لفظ الطبراني واحمد اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما
بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
وفي الينابيع عن المناقب عن حذيفة بن اليمان اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي لفظ
الطبراني فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم

اعلم منکم وباقی الفاظ طرقہ علی کثرتها تودی معنی المذکور منه ومنها اخبار
سفینة النجاة وهی کثیرة الطرق ایضا منها للحاکم عن ابی ذر مرفوعًا ان مثل اهل بیتی
فیکم مثل سفینة نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها هلك قال فی اسعاف
الراغبین وروی جماعة من اصحاب السنن عن عدة من الصحابة ان النبی قال
مثل اهل بیتی فیکم کسفینة نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفی روایة
غرق وفی روایة زج فی النار الی اخر کلامه وقال القندوزی فی ینابیع المودة
وجاء من طرق عدیدة یقوی بعضها بعضا انما مثل اهل بیتی فیکم مثل
سفینة نوح من رکبها نجی ومن تخلف عنها هلك وفی روایة مسلم ومن
تخلف عنها غرق وفی روایة وانما مثل اهل بیتی فیکم مثل باب حطة فی بنی
اسرائیل من دخله غفر له انتهی والتمسك بالکتاب العمل باحکامه نصا او ظاهرًا
خصوصًا او عمومًا والتمسك بالعترة واهل البیت متابعتهم والاقتداء
بهم فی جمیع الاحکام من الحلال والحرام ورکوب السفینة ایضا کنایة صریحة
عن ذلك کما لا یخفی وکذا دخول باب حطة والمراد باهل البیت وبالعترة
فی هذه الاحادیث الائمة الاثنی عشر الذین اولهم امیر المؤمنین علی بن ابی
طالب واخرهم المهدی بدلیل قول النبی المهدی من عترتی فی روایات
مرویة فی الصحاح والمسانید وفی اخر مثلها من اهل بیتی والمهدی هو ابن
الحسن العسکری بن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین الشهید
بن امیر المؤمنین علی بن ابیطالب صلوات الله علیهم اجمعین باتفاق الامامیة
وقد وافقنا علی تحقیق هذا النسب الشریف للمهدی جماعة من غیرنا منهم
محی الدین بن عربی فی الفتوحات المکیة وهو عند القوم من الائمة کما ذکره

شمس الدین احمد بن خلکان فی تاریخہ وفیات الأعیان ومنہم ابن الصباغ المالکی فی الفصول المہمۃ ومحمد بن یوسف الکنجی ومحمد بن طلحۃ الشافعی الشافعیان فی المناقب ومطالب السؤل والعارف البسطامی فی درۃ المعارف قال فیہ والمہدی اکثر الناس علما وحلما وعلی خدہ الایمن خال اسود وہو من ولد الحسین بن علی انتہی وسلیمان القندوزی الحنفی فی ینابیع المودۃ واخرون یطول تعدادہم وکون المہدی من عترۃ النبیؐ ومن اہل بیتہ واباؤہ لیسوا من العترۃ ولا من اہل البیت مستحیل لا یتعقلہ عاقل وکیف یکون ذلک ونسبہ الی النبیؐ انما یتصل باباۂ فاذا ہم العترۃ والائمۃ المقصودون فی الاحادیث وخصوا بہذہ المرتبۃ الجلیلۃ دون غیرہم من قراباتہم لوجوہ عدیدۃ منہا تمیزہم من بین اخوانہم وبنی اعمامہم بالصفات المطلوبۃ فی امام المقتدی بہ من غزارۃ العلم وسعۃ الحلم وشدۃ الورع وکثرۃ العبادۃ وظہور الکرامات الخارقۃ للعادۃ وقوۃ الیقین والزہد فی الدنیا والرغبۃ فی العقبی وقد اشتہر جمیع ذلک عنہم وشاع وطرق الاسماع وملأ الاصقاع وطبق البقاع فصنفت فی مدحہم لذلک الکتب الرائقۃ والزبر الفائقۃ کالمناقب والفصول وجواہر العقدین ومعراج الوصول ومودۃ القربی ومطالب السؤل وینابیع المودۃ وغیرہا وذکروا بالخصوص فی الصواعق والاصابۃ وکل اخذ من نعتہم نصیبا ولم یذکر غیرہم الا بالعرض وقد اشار الی ذلک قول النبیؐ فی تلک الاخبار لا تعلموہم فانہم اعلم منکم ولم یوجد غیرہم بہذہ المثابۃ ومنہا حصر الائمۃ فی اثنی عشر اماما بدلالۃ الاخبار الحاصرۃ المرویۃ عن النبیؐ رواہا فی الینابیع وقال ہی فی البخاری من ثلاثۃ طرق وفی مسلم من تسعۃ طرق وفی ابی داود من ثلاثۃ طرق وفی الترمذی من طریق وفی الجمع بین الصحاح للحمیدی من ثلاثۃ طرق عن جابر بن سمرۃ وعبد اللہ بن مسعود ورواہا غیرہ ایضا ولا یتم العدد بحیث لا ینقص ولا یزید

ليصح الحصر الا فيهم ومكمل الاثني عشر هو الحسن السبط فانه ثاني الائمة وبعده
اخوه الحسين الى تمام المذكورين وقد اعترف بذلك في الينابيع وعن مودة
القربى لمير سيد علي بن شهاب الهمداني والقندوزي اثنى عليه ثناء عظيما عن عباية
بن ربعي عن النبي انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين انا واوصيائي بعدي اثنى
عشر اولهم علي واخرهم المهدي وهنا وجوه تركناها لحصول الغرض بالمذكور
وقوله لن يفترقا حتى يردا على الحوض دليل واضح وبرهان لائح على ملازمتهم
للقران فما نطق به من الاحكام فهو حكمهم وما حكموا به فهو حكمه فهم معصومون
من الخطاء والزلل في القول والعمل ثم الاخبار المذكورة مصرحة بضلال من لم
يتمسك بهم وهلاكه صحابيا كان او غيره لاقتران التمسك بالقران بالتمسك
بهم ولغرق من لم يقتد بهم وزجه في النار ومخالف القران ضال على كل حال وقد
حققنا هذه المطالب العالية احسن تحقيق واستخرجناها بالنظر الدقيق في كتابنا
منار الهدى في اثبات النص بالامامة على امير المؤمنين وابنائه النجباء ومنها ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده والخوارزمي واورده ابن ابي الحديد المعتزلي الحنفي محتجا به
على التفضيل علي مع عدة اخبار واورده في الينابيع والصواعق وغيرها عن زيد بن
ارقم قال قال النبي من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله عز وجل
في جنته بيمينه فليتمسك بحب علي بن ابيطالب ع وروى ابو نعيم الحافظ في حلية
الاولياء والحمويني واورده ابن ابي الحديد والقندوزي وغيرها عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن
جنات عدن التي غرس فيها قضيبا ربي فليوال عليا وليوال وليه وليقتد
بالائمة من ولده من بعده فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما
وويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي

اقول وهذا ناطق ببرهان الشفاعة للمكذب بامامة العترة صحابيا كان اوغيره
فقد يروفي الينابيع عن كتاب الاصابة عن زياد بن مطرف قال سمعت رسول الله
يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل الجنة فليتول عليا و
ذريته من بعده وفيه عن الخوارزمي عن الحسين بن علي قال سمعت جدي رسول
الله يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي
فليتول عليا وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم
لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة وعنه في رواية اخرى مثله الا انه قال
الى باب ردى بدل الضلالة والموالات هي المتابعة ماخوذة من الولاء وهو
ايتان شيئ في اثر اخر والاقتداء صريح في المتابعة وفيه عن الحمويني عن امير المؤمنين
علي قال قال رسول الله طوبي لمن احبك وصدقك والويل لمن ابغضك وكذبك
محبوك معروفون بين اهل السموات وهم اهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع
خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم وقد عرفوا حق ولايتك والسنتهم ناطقة بفضلك
واعينهم ساكبة دموعها تحننا عليك وعلى الائمة من ولدك عاملون بما امرهم
الله في كتابه وبما امرتهم انا وبما تأمرهم انت وبما يأمرهم اولوا الامر من الائمة
من ولدك بالقرآن وسنتي وهم يتواصلون ويتحابون وان الملئكة لتصلي
عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم اقول قد اعرب هذا الحديث
الشريف عن مدح الباكين على الائمة الميامين من ولد امير المؤمنين تحننا
عليهم وبان اولئك الباكين هم العاملون بكتاب الله وسنة نبيه وهو مكذب
غاية التكذيب لنور محمد الحنفي في ذمهم على ذلك ونسبتهم فيه الى البدعة
وكفى به المحسن فعلهم مصدقا ولقول الرجل مكذبا ولو لبطلانه محققا وفي الينابيع
عن ابن سعد في كتاب شرف النبوة عن النبي انا واهل بيتي شجرة في الجنة

واغصانها فی الدنیا فمن شاء ان یتخذ الی ربه سبیلا فلیتمسک بها وعنه عن
النبی ص فی کل خلف من امتی عدول من اهل بیتی ینفون عن هذا الدین تحریف
الضالین وانتحال المبطلین وتأویل الجاهلین الا وان ائمتکم وفدکم الی الله
فانظروا من توفدون وقد ذکرنا بعض هذا الخبر فیما سلف وفی مودة القربی
عن علی عن النبی من احب ان یرکب سفینة النجاة ویتمسک بالعروة الوثقی
و یعتصم بحبل الله المتین فلیوال علیا بعدی ولیعاد عدوه ولیأتم با
الائمة الهداة من ولده فانهم خلفائی واوصیائی وحجج الله علی خلقه بعدی
وسادات امتی وقادات الاتقیاء الی الجنة حزبهم حزبی وحزبی حزب الله وحزب
اعدائهم حزب الشیطان وهذه الاحادیث کلها دالة بالنص علی وجوب
متابعة الائمة من ذریة امیر المؤمنین ع وانهم عترة الرسول ص وهم الذین
ذکرنا اسمائهم سابقا لما ذکرناه وما طوینا ذکره من الوجوه الدالة علی ذلک
واعلم ان الاخبار المفیدة هذا المفاد من اسانید العامة الحاضرة عندنا
فضلا عن اسانید الخاصة تزید علی اضعاف ما رویناه فاقتصرنا علی
ما ذکرنا کما وعدنا ایثارا للایجاز واحترازا عن الاکثار للاحتراز لوفا المذکور
بانجاح ما اعتمدنا وقیامه بانجاز ما قصدنا فانها قد نطقت بابلغ
منطق وبیان وخطبت بابین مقال وافصح لسان بوجوب متابعة الائمة
الاطهار ولزوم الاقتداء بالسادة الابرار من عترة النبی المختار وان من
خالفهم فقد ضل وحاد عن الطریق وغرق ووقع فی المهالک والمضیق
وان تابعهم هو المحق علی التحقیق وذلک بمقامهم حقیق وبعلو درجتهم
یلیق واذ قد تمهدت هذه المقدمة الجلیلة التی تلالات انوارها واشرقت
شموسها واضائنها رها فی حقیة مذهب الامامیة وثبوت طریقتهم و

بجاتہم فی معادہم واخرتہم فلنرجع الآن الی ایضاح الوجہ الذی اشرنا
الیہ والدلیل الذی استندنا واعتمدنا علیہ ونبداء من اخبارہ
بایراد ما اوردہ فی ینابیع المودۃ من طرقہم وما انتزعہ من بعض کتب اصحابنا
محتجا بہ علی کثرۃ ثواب الباکی علی الحسین فی الباب الذی قدمنا ذکرہ عنہ لما
لصحۃ الکتاب عندہ ولوثاقۃ مصنفہ لدیہ لبعد تطرق التہمۃ الیہ بالتقول
علی ائمتہ وہذا انسب بمقام الناقل والمنقول عنہ واما الصحۃ تلک
الاخبار عندہ بالخصوص لموافقتہا لما رواہ من طرق اصحابہ مما اسلفنا
ذکر بعضہ وعلی کلا الوجہین تکمل لنا الحجۃ وتستتم لنا علی الخصم الحجۃ ثم نشرع
بعد ذلک فی روایۃ بعض الاخبار فیہ من طرق اصحابنا اعلا اللہ کلمتہم و
جمع الفتہم ممن لا یصح لاحد الطعن علیہم بالتزویر علی ائمتہم لانہ عندہم
بمنزلۃ الکذب علی اللہ وعلی رسولہ صلعم مع ظہور عدالتہم فی مذہبہم ووثاقتہم
فی طریقتہم وتثبتہم فی عقیدتہم نروی ہنا شیئا من روایاتہم تبرکا
وتشریفا لہذہ الرسالۃ واستتماما لایضاح ہذہ المقالۃ فنقول روی فی
الینابیع عن مودۃ القربی لسید علی الہمدانی عن علی ع عن النبی صلعم اذا کان یوم القیمۃ
نادی منادٍ من بطنان العرش یا اہل القیمۃ اغضوا ابصارکم لتجوز فاطمۃ
بنت محمد صلعم فتمر مع قمیص مخضوب بدم الحسین فتحتوی علی ساق العرش
فتقول انت الجبار العدل اقض بینی وبین من قتل ولدی فیقضی اللہ
لبنتی ورب الکعبۃ ثم تقول اللہم شفعنی فیمن بکی علی مصیبتہ فیشفعہا اللہ
فیہم اقول حسبنا فی استحباب البکاء علی الحسین ع من الاحادیث ہذا
الحدیث والذی سبق فی المقدمۃ والباقی ازدیاد من الخیر وفیہ عن
تفسیر الشیخ الثقۃ الجلیل علی بن ابراہیم بن ہاشم القمی من اجلاء اصحابنا رض

عن الباقر ع قال کان ابی علی بن الحسین یقول ایما مؤمن دمعت عیناه
لقتل الحسین ومن معه حتی تسیل علی خدیه بوأه الله فی الجنة غرفا و
ایما مؤمن دمعت عیناه دمعا حتی یسیل علی خدیه لاذی مسنا من عدونا
بوأه الله مبوء صدق وایما مؤمن مسه اذی فینا فدمعت عیناه حتی
یسیل علی خدیه من مضاضة ما اوذی فینا صرف الله عنه الاذی وامنه یوم
القیمة من سخطه ومن النار و فیه عن التفسیر المذکور عن جعفر الصادق ع
قال من ذکرنا او ذکرنا عنده فخرج من عینیه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله
له ذنوبه ولو کانت مثل زبد البحر اقول لیس لاحد ان یقدح فی هذا الخبر
بما تضمن من مغفرة ذنوب مثل زبد البحر بمقدار جناح الذباب من الدمع
لان قوله ع مثل زبد البحر کنایة عن کثرة الذنوب ومضمون الخبر موافق لکتاب
الله لان الله تعالی یقول ان الله لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن
یشاء ومن دمعت عیناه علی مصائب اهل البیت فقد شاء الله ان یغفر له
ما دون الشرک واذا کان مضمون الخبر موافقا لصریح القرآن فهو صحیح ولا قدح
فیه ولا استبعاد فافهم واما من طرقنا فروی العلامة الوحید والمتبحر
الفرید شیخنا الشیخ محمد باقر المجلسی الاصفهانی فی کتاب بحار الانوار فی
باب ثواب البکاء علی مصیبة الحسین ع ومصائب الائمة قال وفیه ادب
الماتم یوم عاشورا عن امالی الصدوق ابی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن
بابویه من اعاظم اصحابنا بالسند عن الحسن بن فضال عن الامام الرضا ع
قال قال الرضا ع من تذکر مصابنا وبکی لما ارتکب منا کان معنا فی درجتنا
یوم القیمة ومن ذکر بمصابنا فبکی وابکی لم تبک عینه یوم تبکی العیون ومن
جلس مجلسا یحیی فیه امرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب وعن کتاب کامل

الزیارات لابی القاسم جعفر بن محمد بن قولویہ من معتمدی اصحابنا بسندہ
عن ہرون بن خارجۃ عن ابیعبداللہ الصادقؑ قال کنا عندہ فذکرنا
الحسینؑ بن علیؑ فبکی ابو عبداللہ وبکینا قال ثم رفع رأسہ فقال قال
الحسین بن علیؑ انا قتیل العبرۃ لا یذکرنی مؤمن الا بکی ثم قال ابو عبداللہؑ
نفس المہموم لظلمنا تسبیح وہمہ لنا عبادۃ وکتمان سرنا جہاد فی سبیل اللہ
ثم قال ابو عبداللہ یجب ان یکتب ہذا الحدیث بالذہب اقول تصدیق
ہذا الحدیث مع صدقہ ما قدمناہ فی خبر الینابیع عن الحموینی من قول النبیؐ
واعینہم ساکبۃ دموعہا تحننا علیک وعلی الائمۃ من ولدک الخ وعن امالی
الطوسی بسندہ عن محمد بن ابی عمارۃ الکوفی قال سمعت جعفر بن محمد
یقول من دمعت عیناہ فینا دمعۃ لدم سفک لنا او حق لنا نقصناہ
او عرض انتہک لنا او لاحد من شیعتنا بوأہ اللہ تعالی فی الجنۃ حقبا
وعنہ بسندہ عن الربیع بن المنذر عن ابیہ عن الحسین بن علیؑ قال ما من
عبد قطرت عیناہ فینا قطرۃ او دمعت عیناہ فینا دمعۃ الا بوأہ اللہ بہا
فی الجنۃ حقبا وعن محمد بن عبداللہ الحمیری فی قرب الاسناد عن ابن سعد
عن الازدی عن ابی عبداللہؑ انہ قال لفضیل بن یسار تجلسون وتحدثون
قال نعم جعلت فداک قال ان تلک المجالس احبہا فاحیوا امرنا یا فضیل
رحم اللہ من احیی امرنا یا فضیل من ذکرنا او ذکرنا عندہ فخرج
من عینیہ مثل جناح الذباب غفر اللہ لہ ذنوبہ ولو کانت اکثر من زبد
البحر وعن امالی الصدوق بسندہ عن ابراہیم بن ابی محمود عن الرضاؑ
فی حدیث طویل یذکر فیہ فضل البکاء علی الحسینؑ الی ان قال فعلی
مثل الحسینؑ فلیبک الباکون فان البکاء علیہ یحط الذنوب العظام

ثم قال كان ابی اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضی منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين وعن كامل الزيارات بسنده عن ابی عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين بن علي عند ابيعبد الله في يوم قط فرأي ابو عبد الله متبسما في ذلك اليوم الى الليل وكان ابو عبد الله يقول الحسين عبرة كل مؤمن وعن الامالی عن ابی عمارة المنشد عن ابيعبد الله قال قال لی يا ابا عمارة انشدنی في الحسين بن علي قال فانشدته فبكى ثم انشدته فبكى قال فوالله ما زلت انشده فيبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقال لي يا ابا عمارة من انشد في الحسين بن علي شعرا فابكى خمسين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى ثلاثين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى عشرين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فتباكى فله الجنة وعن كتاب ثواب الاعمال مثله وكذا عن كتاب كامل الزيارات وعن كتاب الرجال لمحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي من اصحابنا بالسند عن زيد الشحام قال كنا جلوسا عند ابيعبد الله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على ابيعبد الله فقربه وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتجيد فقال له نعم جعلني الله فداك قال قل فانشده فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر لقد شهدت الملائكة المقربون هيهنا يسمعون قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا واكثر الى ان قال يا جعفر الا ازيدك قال نعم يا سيدی قال ما من احد قال في الحسين شعرا فبكى وابكى الا اوجب

الله له فی الجنة وغفر له وعن الکامل بالسند عن ابی هرون المکفوف
قال دخلت علی ابی عبد الله فقال لی انشدنی فانشدته ثم قال لا انشدنی
کما تنشدون وکما ترثیه عند قبره فانشدته امرر علی جدث الحسین
وقل لاعظمه الزکیه قال فلما بکی امسکت انا فقال مر فمررت قال ثم
قال زدنی قال فانشدته یا مریم قومی واندبی مولاك وعلی الحسین
فاسعدی ببکاك قال فبکی وتهایج النساء قال فلما ان سکتن قال
لی یا ابا هرون من انشد فی الحسین فابکی عشرة فله الجنة ثم جعل
ینتقص واحدا واحدا حتی بلغ الواحد فقال من انشد فی الحسین فابکی
واحدا فله الجنة ثم قال من ذکره فبکی فله الجنة وعن الامالی بالسند عن ابن
عباس قال قال علی لرسول الله یا رسول الله انك لتحب عقیلا قال
ای والله انی لاحبه حبین حبا له وحبا لحب ابی طالب وان ولده لمقتول
فی محبة ولدك فتدمع علیه عیون المؤمنین وتصلی علیه الملائکة
المقربون ثم بکی رسول الله حتی جرت دموعه علی صدره ثم قال الی الله
اشکو ما تلقی عترتی من بعدی وعن ثواب الاعمال للصدوق بالسند
عن صالح بن عقبة عن ابی عبد الله قال من انشد فی الحسین بیتا من
شعر فبکی وابکی عشرة فله ولهم الجنة ومن انشد فی الحسین بیتا فبکی وابکی
تسعة فله ولهم الجنة فلم یزل حتی قال من انشد فی الحسین بیتا فبکی واظنه
قال او تباکی فله الجنة اقول وروی فی ذلك الباب اخبار اجمة مضافا الی
ما رواه فی ابواب اخر قبله لا یتاتی لنا الاتیان بجمیعها فی هذا المختصر وروی
العالم الفاضل الشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی الشامی فی کتاب الوسائل جملة
وافرة منها وذکر السید الجلیل رضی الدین علی بن موسی بن طاووس الحسنی

منها قطعة فی کتاب المقتل واورد الفاضل المحقق الشیخ فخر الدین بن طریح النجفی منها کثیرا فی کتاب المنتخب وبالجملة فمضمونها متواتر عند الامامیة عن ائمة الهدیٰ ع واجماعهم علی العمل بمضمونها متحقق وهی تعلن باستحباب اقامة الماتم والبکاء للرجال والنساء وتنادی بفضیلة ذکر مصائب الحسین ع والرثاء علیه انشاء وانشادا وتبشر الباکی والراثی ومقیم الماتم بجزیل الثواب فی یوم الجزاء ومنها یعلم صاحب الرسالة نور محمد ان الرفضة اخذوا اقامة الماتم والبکاء والرثاء علی الحسین ع من عین صافیة المورد هنیئة المشرب وانهم حملوه من معدن العلم واهل بیت النبوة ولم یاخذوه باهوائهم کما قال فی کلامه واعلم ان هذا الوجه فیه کفایة لثبوت هذه المسئلة وانما ذکرنا معه الوجوه المتقدمة استظهارا فی الحجة ولیعلم الناظر انا علی ثقة من امرنا وثبت فی طریقتنا ویقین فی عقیدتنا وانا لسنا من ذلک فی ضیق مجال لفقدان الدلیل ولا فی ضعف عن الاستدلال ولا فی عجز عن دفع الشک والاشکال ولا یعترینا فی ذلک بشبه المشبهین انزعاج ولا زلزال کما هو حالنا فی جمیع عقائدنا من الاصول والفروع فانا فی جمیع ذلک علی حجة ودلیل بعون الملک المتعال ومن الوجوه المذکورة تبین ان قوله اذ لم یامر الله ولا رسوله باتخاذ ایام مصائب الانبیاء ماتما فکیف یجوز لغیرهم لانه لا یلزم من عدم الامر فی الشریعة باتخاذ ایام مصائب الانبیاء ماتما عدم الامر باتخاذ ایام مصائب اهل بیت النبی ص ماتما فقد امرنا بزیارته ص بعد موته وشد الرحال الی قبره ولم نؤمر بذلک فی سائر الانبیاء فکما اختص من الله بهذا دونهم زیادة فی تکرمته لزیادة فضله علیهم فلا مانع من اختصاصه باتخاذ

ایام مصائب اهل بیته مما تمتاز زیادة فی اظهار تعظیمه وتفخیمه وما اختص به دون الانبیاء کثیر کحلیة الغنائم له ولامته وفرض الخمس له ولاهل بیته وعدم نسخ شریعته والاعلان باسمه فی الاذان واشتراط الصلوٰة علیه و علی اله فی صحة الصلوٰة وقد صرح بذلک الامام الشافعی فی قوله

یا اهل بیت رسول الله حبکم	فرض من الله فی القرآن انزله
کفاکم من عظیم القدر انکم	من لم یصل علیکم لاصلوٰة له

رواه فی الینابیع عن الزرندی فی معراج الوصول عن الشافعی وفرض مودة ذوی قرباه علینا دون قرابات الانبیاء وغیر ذلک مما هو مذکور فی الفقه وغیره فلیکن ما نحن فیه منه وسنده ما ذکرناه من الادلة ویتضح ایضا فساد استدلاله علی مطلبه بقوله وقد شرع الله لهذه الامة المرحومة الاسترجاع ثم اورد قوله تعالی وبشر الصابرین الذین اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله وانا الیه راجعون اولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون وذلک لان الاسترجاع المشروع و المذکور فی الآیة وکذا الصبر کنایة عن التسلیم لامر الله واعتقاد انما جری به قلم القضاء علی المصاب هو الاصلح له فی آخرته وعقباه وان حصل له الم ومحنة فی دنیاه وهذا لاینافی البکاء علی مفقود او مصاب عظیم القدر عند الله تعالی تحننا علیه ورقة ورحمة له خصوصا اذا کان مصابا من ظالمیه کالحسین ولو کان البکاء علی هذا الوجه منافیا للصبر والاسترجاع لزم ان یکون یعقوب نبی الله فی بکائه علی یوسف حتی ذهبت عیناه و نبینا فی بکائه علی ریحانته الحسین کما اثبتناه وفاطمة فی بکائها علی ابیها رسول الله مدة حیوتها بعده کما روی ذلک مشهورا وان امیر

المؤمنين فی بکائہ علی ابنہ الحسین وکذلک من ذکرناهم من الصحابة والتابعين
فی بکائهم علی الحسین لیسوا ممن اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله وانا
الیہ راجعون فلیسوا ممن علیهم صلوات من ربهم ورحمة ولیسوا من
المهتدين ولا من الصابرين وهذا الامر بیّن اللزوم وملتزمه خصوصا
فی انبیائه وفی یعقوب وعلی وفاطمة وائمتنا علیهم السلام خالع من عنقه ربقة
الاسلام فهو من الضالین المکذبین فجزائه نزل من حمیم وتصلیة جحیم
فانه اذا لم یکونوا هؤلاء وامثالهم من المسترجعین الصابرین فمن هذا
الصابر المسترجع غیرهم وماذکره من کلام سعید بن جبیر انه قال لم یعط
الاسترجاع لامة من الامم الا لهذه الامة الخ لا حجة فیه لانه لم یرفعه الی
النبی ص وانما هو رای منه ولیس قوله حجة لتطرق الخطاء الیه فی اجتهاده
لاسیما فی اخر کلامه من نسبة نبی الله یعقوب الی عدم الاسترجاع فیخرج
من عداد اهل الصبر وذلک من اقبح القول فی انبیاء الله وسله لان
الاسترجاع بالمعنی الذی ذکرناه لا تختص به امة دون امة ولا مکلف
دون اخر ونور محمد لم یتنبه لهذا المعنی من کلامه فصال به وجال علی
مرامه وسبب ذلک جهله بمعنی الاسترجاع المشروع لانه لم یحقق له فی
کلامه معنی بل رسله ارسال الاشیاء المفهومة للخواص والعوام والامر
فیه لیس کذلک کما تری واما ماذکره من حدیث فاطمة بنت الحسین رض
عن ابیها ع قال ما من مسلم یصاب بمصیبة فیذکرها وان قدم عهدها
فیحدث لها الاسترجاع الا کتب الله له من الاجر مثلها یوم اصیب فسبیله
فی التاویل ان صح سنده عنها سبیل الایة المذکورة توفیقا بین الادلة
ولان فی نور العین الذی یصول به الرجل علینا انها من الباکیات

على الحسينؑ والراثيات فانه قال بعد ايراد شعر ملحون نسبه الى زينب
بنت علي في وقت رجوع فرس الحسين من المعركة بعد قتله والمروى
عنها في ذلك غيره قال فما اتمت شعرها الا وقد خرجن النساء بجمعهن و
تصارخن ثم بكت فاطمة بنت الحسينؑ وقالت واابتاه واغربتاه وا
ضيعتاه بعدك يا اباعبدالله ثم قالت واورد ابياتا قالها في مرثية الحسينؑ
فهذه رواية الصبر والاسترجاع باكية فمعنى روايتها بما ذكرناه لا محالة
ومع هذا كله فيجوز تخصيص ادلة الصبر والاسترجاع بغير مصائب اهل
بيت الرسولؐ حملا للعام على الخاص لئلا تتناقض الادلة الشرعية وتخصيص
الكتاب والسنة بالسنة جايز باجماع الاصوليين واما ما انشده من الشعر
عن نور العين ونسبه الى مولانا الحسينؑ مستدلا به على مقصوده
فهو من اوهن الادلة واضعفها فان الشعر المذكور ملحون وغير موزون
لا يجوز نسبته لهجنته الى ادنى اهل اللسان فكيف ينسب الى ابلغ اهل
البيان وافصحهم في النطق والتبيان والمروي في التواريخ وكتب المقتل
المعتبرة كما في الينابيع عن ابي مخنف في موضع من قول الحسين هذه الابيات

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي	منك البكاء اذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة	ما دام مني الروح في جثماني
فاذا قتلت فانت اولى بالذي	تاتينه يا خيرة النسوان

ومضمونه نهي سكينة صريحا ونهي غيرها من نسائه ايماء عن البكاء ما دام
حيا لانهن اذ ذاك في صون من وصول الاعداء اليهن بمكروه بحمايته لهن ورعايته
والاذن لها صريحا ولهن ايماء في البكاء بعد قتله لفقدانهن ذلك الصون
وهو كما قلنا هذا كله مع ان الابيات التي ذكرها ونسبها الى نور العين

ليست فى نور العين وانما فئة غيرها مخالفة لما انشده فى اللفظ والمعنى
ومضمونها بل وصريحها ماذكرناه من جواز البكاء واذن الحسنين
فيه بعد قتله وان كانت ملحونة ونعلم انها ليست من شعر الحسنين لكن
اشرنا اليها لالزام الخصم بما الزم به نفسه من الاستناد الى نور العين
فبينته مكذبة لدعواه وهو قد صنع ابياتا توافق مشتهاه وروها
ورواها عن نور العين بزعمه كذبا وافتراء وتدليسا وتلبيسا هذا وهو
يحقق ويدقق ويفتى ويستدل على تحريم الكذب وما حرمه فقد فعله
بتعمد وقصد البتة للتعصب فالحمد لله الذى اظهر كذبه واوضح بهتانه
ينهى عن الكذب ويفعله فهو كما قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وهذا كتاب نور العين مشهور ونسخه فى مطابع الهند كثيرة فمن
اراد الاطلاع على كذب هذا الرجل فليقابل شعره بشعر الكتاب كما قابلنا
به لتتضح له جلية الحال ولولا ان الشعرين فى غاية الهجنة والركاكة
ونحن نكرم انفسنا ومصنفنا عن ايراد مثلها لا اوردناهما والله الهادى
الى الصواب هذا ملخص الكلام فى هذه المسألة وذكر الرجل بعدها مسئلة
خروج النساء من بيوتهن بغير اذن ازواجهن ولا ربط لها بما نحن فيه
من المطلب ولا ملازمة بينها وبين مسألة البكاء على الحسنين فان خروج
المرأة من بيتها بغير اذن زوجها محرم اجماعا نصا وفتوى ولا يجوز الا
لاداء واجب عينى لا يمكنها الاتيان به فى بيتها كالحج الواجب سواء
حل البكاء على الحسنين كما نقول ام حرم كما يقول وقد مر فى صدر
الرسالة فى هذا المعنى باسره ما يبرد الغليل ويشفى العليل فما اطال
القول هنا من نقل الفتاوى والاخبار وذكر المنكرات والفتاوى فيها

وغيره

وغیر ذلک لا یرجع الی حاصل ولا یوجد فیہ طائل فھو عدیم الفائدۃ
فی المقام فتبصر المسئلۃ الثانیۃ وھی التاسعۃ من مسائلہ فیمن نذر لامامنا
الحسین ھل یوفی بنذرہ ام لا ھذہ عبارۃ السؤال قال فی الجواب اعلم ان النذر
عبادۃ للہ تعالٰی کالصلٰوۃ والصوم والحج والزکوٰۃ والصدقۃ والاضحیۃ وما
یضاھیھا فمن نذر من دون اللہ فقد اشرک باللہ ومن اشرک باللہ فقد ارتد
وساق الکلام وکثرہ بذکر اٰیات الارتداد وحکایات الھنود مما لا مزیۃ فیہ
ولم یأت علی اصل المدعیٰ بدلیل ولم یوضح لہ فی مطاوی کلامہ من سبیل
واکتفی فیہ بما ذکرناہ عنہ من قولہ فمن نذر من دون اللہ فقد اشرک واقول
ان الکلام فی ھذہ المسألۃ یفتقر الی تقدیم مقدمۃ وھی ان صحۃ النذر
موقوفۃ علی کون المنذور راجحا شرعا قبل النذر مقدورا علیہ غیر محرم
ولا واجب علی خلاف بین اھل العلم فی الاخیر کالصدقات ونوافل الصلٰوۃ
والحج والصوم وغیر ذلک ویکون فائدۃ النذر وجوب المستحب باصل الشرع
وان یکون متعلق النذر اعنی ما جعل الناذر حصولہ شرطا فی فعل المنذور
جائزا غیر مفروض ولا محظور کطلب الولد والمال من الحلال والعافیۃ من
المرض وشبہ ذلک فمن نذر ان رزقہ اللہ ولدا اوربح فی تجارتہ او غیر
ذلک من الامور الجائزۃ المطلوبۃ للعقلاء ان یتصدق علی فقراء المسلمین
او یصل العلماء او یصلی رکعتین او رکعات او یصوم یوما و ھکذا قربۃ
الی اللہ تعالٰی صح نذرہ و وجب علیہ الوفاء بہ ومن نذر ان رزقہ اللہ ربحا
فی تجارتہ مثلا ان یحج ماشیا والحال انہ مقعد فنذرہ باطل منحل لعدم
قدرتہ علی فعل المنذور ومن نذر ان عافاہ اللہ من مرضہ ان یشرب
خمرا او یعقد مجلس لھو بطل نذرہ لعدم جواز التقرب الی اللہ سبحانہ

وتعلقه بالمعصية ومن نذر ان شفی الله مریضه ان یصلی صلوٰة الظهر مثلا
صح علی قول لافادة النذر تأکید الوجوب فی الواجب وبطل علی قول
آخر لعدم تأثیر النذر فی الوجوب لان المنذور واجب قبله فهو کتحصیل
الحاصل ومن نذر ان حج هٰذه السنة ان یبنی مسجدا قربة الی الله وهو
مستطیع للحج فان قصد بالنذر الشکر لله علی توفیقه لاداء الفرض
فنذره صحیح وان یقصد به الزجر فباطل وان نذر ان زنی العیاذ
بالله ان یتصدق او یعتق فان قصد بالنذر زجر نفسه عن ارتکاب
المعصیة صح نذره وان قصد به الشکر بطل لعدم جواز شکر الله علی
فعل المعصیة وانما الواجب بعدها التوبة هٰذا مجمل الامر فیما یصح
النذر فیه ویبطل والعارف لا یعجز عن التفصیل وکتب الفقه قد حقق
فیها هٰذا المطلب وفصل ولا دخل للشرک والارتداد فی هٰذا اصلا وانما
مرجعه الی حکم وضعی من صحة او بطلان اذا تقرر هٰذا فنقول للناذر
للحسین بشیء ان قصد به الحسینؑ نفسه فنذره باطل لا محالة لعدم
قدرته علی ایصال المنذور الی المنذور له لان الحسینؑ لیس الان فی
الدنیا وان کان حیا عند ربه یرزق وان نذر لشیء یتعلق بالحسینؑ
کعمارة مشهده او قامة ماتمه او اعانة زواره او غیر ذلک من الجهات المتعلقة
به قربة الی الله تعالی فلا شبهة فی جواز هٰذا النذر لرجحان هٰذه الامور
واستحبابها وسند الرجحان ما اسلفناه فی مسئلة البکاء علیه والرثاء
من الادلة وهٰذه مشاهده بالعراق ومصر والشام معروفة مشهورة
معظمة عند کافة المسلمین من الامامیة وغیرهم معمورة ولن یجتمعوا علی
خطاء وزیارته قد تواترت بالحث علیها الاخبار عن النبیؐ والائمة

من اهل بيته من طرق اصحابنا ويكفى فى استحبابها ما رويناه فيما سبق من زيارة جابر بن عبد الله الانصارى وجمع من بنى هاشم لقبره بعد قتله وزيارة ابنه زين العابدين له ايضا بعد منصرفه من دمشق بثقل الحسينؑ واما النذر للتابوت وما يصاحبه من الات اللهو وامثالها والنذور التى حكاها عن اهل الكجرات وغيرهم من جهلة الهند فليست بشئ يعتد به وكلها باطلة لتحريم فعل المنذور والمنذور له هذا اذا قصد وابتلك النذور التقرب الى الله تعالى وان قصدوا التقرب الى غيره باعتقاد ان ذلك الغير يضر وينفع ويعطى ويمنع من دون الله فقد اشركوا يقينا بهذا الاعتقاد قبل النذر ولا يتوقف الحكم باشراكهم وكفرهم بعد ذلك على تلك النذور بل يحكم به نذروا او لم ينذروا وهكذا ينبغى ان تحقق المسألة لا كما اقتصر عليه هو من قوله فمن نذر من دون الله فقد اشرك ولم يبين النذر من دون الله ما معناه فانه كلام ركيك وعبارة متهافتة لا محصول لها ولم يبين النذر للحسينؑ وهو المسئول عنه باى معنى وتحريمه من اى وجه من جهة تحريم المنذور او تحريم المتعلق ومن اى جهة يلزم ارتداد الناذر من جهة اعتقاد ربوبية الحسينؑ او غير ذلك بل جاء بعد عبارته تلك بقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه الاية وايات اخر وروايات وحكايات وفتاوى فى امر الارتداد وقبول التوبة وكله خال فى مسألة النذر مطلقا عن الفائدة والتحصيل موجب لقائله نسبة الغفلة والتجهيل واظن ان ذلك لضيق عطنه وعدم ترويه وتفطنه فى قواعد النذر وفروعه وذلك مبلغه من العلم المسألة الثالثة وهى عاشرة مسائله فيمن يصير فقيرا لاسم الحسينؑ هل يعطى له شئ اذا سأل

هٰذه صورة السؤال قال فی الجواب علم الله الغنی وانتم الفقراء والفقر التعبد والتذلل لا یجوز لغیره وذکر کلاما لا معنی له فی جواب هٰذا السؤال ولم یبین المراد من عبارة سؤاله ما هو واقول من لم یکن له حیاء قال ما اشتهی ولم یبال بما اتی ولو کان لهٰذا الرجل ذرة فی العلم ودرایة ومعرفة وحیاء لتامل فیما یقول هل یکون فیه جواب للسؤال علی وجه المطابقة او التضمن او الالتزام ام لا ویکون ذلک بعد تحریر السؤال وتحقیق معناه لکنه عار من هٰذا اللباس وان وسم بلبسه عنده او باش الناس وانا ان شاء الله تعالی ابین هٰذه المسألة بما لا یبلغ الیه علمه ولا یدرکه فهمه فاستمع لما اقول لا یخلو المقصود من السؤال عن معنیین الاول ان یراد بتصییر نفسه فقیر آل الحسین من کان یقدر علی الکسب ویرزق من کسبه فیترک ذلک و یسأل الناس باسم الحسین علیه السلام کما یفعله قوم من اهل الهند ومن جهلة الاعاجم یسمون انفسهم الدراویش ویضیفون انفسهم الی ولی من اولیاء الله کالنبی صلعم او احد اهل بیته فیقول هو درویش فلان وهم المعروفون عند اصحابنا او بعضهم بالکلندریة ولا شک فی تحریم هٰذا الفعل علی الوجه المذکور او غیره لقول النبی صلعم ملعون ملعون من القی کله علی الناس والاحادیث عن النبی صلعم واهل بیته فی تحریم هٰذا الفعل کثیرة اما لو کان قصده بالفقر لاسم الحسین انه فقیر للحسین علیه السلام خاصة دون الله فهو کافر قطعا وما اظن مسلما یقصد هٰذا فانه من شعار الغلاة والمفوضة قبحهم الله ولعنهم الثانی ان یرید بالفقیر المذکور من لم یقدر علی التکسب والحارف الذی لا یرتزق من کسبه ولا یحصل منه علی طائل فیکون من الفقراء حقیقة فهو من جملة الذین فرض الله لهم الزکوات

وندب عباده الى التصدق عليهم فى كتابه المنزل وعلى لسان نبيه
المرسل فهو يسأل الناس ان يتصدقوا عليه بحق الحسين عليه السلام على جهة
الاستشفاع به وهذا جائز بيقين ولا دليل على حظره ولنا على جوازه وجوه
الاول ان السائل على هذا المعنى انما يسأل الناس ان يتصدقوا عليه لانه
فقير وذو المال مندوب من الله الى الصدقة على مثله فهو يسئلهم
ماندبهم الله اليه ويقول بحق الحسين استشفاعا منه اليهم بالحسين عليه السلام
واستعطافا ليعطوه ولا يردوه والمتصدق عليه انما يعطيه امتثالا
لما ندبه الله اليه من الصدقة على الفقراء وهذا فقير ويحض نفسه على
اعطائه وتخصيصه بالصدقة تعظيما منه للحسين عليه السلام وتكريما عن ان يرد
من استشفع اليه به خائبا فالتصدق منه عليه قربة الى الله وطاعة
وللحسين تعظيما وتكريما وليس فى هذا كما ترى شرك ولا محذور اصلا وفى سبيله
سبيل سجود الملائكة لآدم حين امرهم الله بالسجود له فانه طاعة لله تعالى
وتكريم لآدم وقد فهم ابليس لع هذا المعنى من الامر بالسجود فقال ما حكى الله
عنه ارأيتك هذا الذي كرمت على لاحتنكن ذريته الا قليلا وقرره الله
تعالى على فهمه لكنه طرده وابعده فقال اخرج منها مذؤما مدحورا الآية
فمن حكم تمحلا وتعنتا بان اعطاء السائل بحق الحسين شرك يلزمه لزوما
بينا ان يحكم بان سجود الملائكة لآدم شرك وبان الله تعالى امرهم بالشرك لان
السجود هو غاية التذلل والخضوع فهو ادخل فى باب العبادة من اعطاء
المال لانه يقع على وجوه كثيرة ليس فيها تعبد بالمرة والمعطى بضم الميم
وكسر الطاء غالبا يترفع على المعطى بضم الميم وفتح الطاء
وربما عد نفسه نظير المن شفع اليه للمستعطى

منه او زائدا عليه فی الشرف کما فی الملوک ومن شفع الیهم فی احد والسجود لا یقع الا علی وجہ التعبد ولذا قال النبی ص لو امرت احدا ان یسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ومن حکم علی الملائکة بالشرک فی سجودهم لآدم فقد اشرک فهو کافر جاحد ومتزندق معاند ومن لم یحکم بذلک لم یتات له الحکم باشراک من سأل بحق الحسین ع ولا باشراک من لعطاه للملازمة الظاهرة بینهما بل زیادة الاولویة فی الاول فتأمل فثبت المطلوب الثانی ماروی فی معنی قوله تعالی فتلقی آدم من ربه کلمات فتاب علیه الآیة فی الینابیع للقندوزی عن ابن المغازلی الشافعی بسنده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال سئل النبی ص عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه قال سئله بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین فتاب علیه وغفر له وفیه ایضا عن المناقب عن المفضل بن عمر قال سئلت جعفر الصادق ع عن قوله عز وجل واذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات قال هی الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه وهو انه قال یا رب اسألک بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین الا تبت علی فتاب الله علیه انه هو التواب الرحیم الخبر واذا جاز لآدم صفوة الله تعالی ان یسأل الله تعالی التوبة علیه بحق نبینا ص واهل بیته ولم یکن ذلک معصیة بل طاعة عظیمة ثم ان الله تعالی قبل منه استشفاعه الیه بهم فتاب علیه اظهارا لفضلهم وتشریفا لمنزلتهم فکیف لا یجوز للسائل ان یسأل بحقهم او بحق واحد منهم وکیف لا یجوز للمسئول بهم اعطاؤه تکریما لهم او لواحد منهم وتعظیما ما اتوهم ان مسلما یؤمن بالله ورسوله یمنع ذلک ولا ینکره ومنکره لا شک انه من حیز المسلمین خارج وفی جملة الکفار داخل الثالث ماروی عن عبد الله بن جعفر بن ابیطالب من طرقنا وطرق القوم انه قال ما

لفظه او معناه کنت اسئل عمّی امیر المؤمنین فیمنعنی واذا سألته بحق جعفر
اعطانی ودلالة هذا الخبر علی جواز السؤال بحق ذی جاه رفیع عند الله
وقدر عال وشان واعطائه لذلك واضحة لاتحتاج الی البیان والحسنین
من اعاظم اهل الرفعة والقدر عند الله تعالی وافضل من عمه جعفر
الرابع ما روی من استسقاء عمر بن الخطاب رض وجمع الصحابة بالعباس عم
رسول الله فی ینابیع المودّة عن البخاري ان عمر بن الخطاب کان اذا
قحطوا استسقی بالعباس فقال اللّهم اناکنا نتوسل الیك بنبینا اذا قحطنا
فتسقینا وانا نتوسل الیك بعم نبینا فاسقنا فیسقون وفیه عن تاریخ دمشق
ان الناس کرروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم یسقوا
فقال عمر بن الخطاب لاستسقین غدا بمن یسقی الله به فلما اصبح غدا عند
العباس وقال له اخرج بنا حتی نستسقی الله بك فقال العباس یا عمر اقعد فی بیتی
فارسل الی بنی هاشم ان تطهروا وتلبسوا من صالح ثیابکم فاتوه فاخرج لهم
طیبا فطیبهم وثم خرج العباس وعلیؑ امامه والحسنؑ عن یمینه والحسینؑ عن
یساره وبنوا هاشم خلف ظهره وقال یا عمر لاتخلط بنا غیرنا ثم اتوا المصلی فوقفوا
ثم ان العباس حمد الله واثنی علیه فقال وذکر دعائه الی ان قال قال جابر فما
تم دعائه حتی تسحب علینا سحاب فما وصلنا الی منازلنا الا بللنا من
المطر الخبر اذا جاز لعمر بن الخطاب وغیره ان یتوسلوا الی الله ویسألوه
المطر بحق العباس بن عبد المطلب حین منعوا السقی ثم ان الله جل وعلا
اجاب دعائهم ایاه وتوسلهم الیه بالعباس عم النبیؐ وسقاهم بجاهه عنده
الغیث بعد المنع فکیف لایجوز التوسل الی الله او الی خلفه بحق الحسینؑ
او احد الائمة الطاهرین وفضل الحسینؑ اعظم من فضل عمه العباس باجماع

المسلمين وهوارفع عند الله قدرا من العباس وقد اسلفنا مما عظم الله بر قدره
من الاخبار والاثار ما يغني عن بيانه هنا وان كنا لم نأت من مايدل على
فضله العظيم الا بغيض من فيض وقطرة من بحر عميم الخامس انا شاهدنا
المطوفين والمزورين في المسجدين الاعظمين والحرمين المكرمين يوقفون
الحجاج او الزائرين في بعض محال المسجدين مستقبلي القبلة ويقولون باعلى
اصواتهم ملقنين للحجاج والزوار اللهم اني اسألك بحق محمد وانت المحمود
وبحق علي وانت العالي وبحق فاطمة وانت فاطر السموات والارض وبحق
الحسن وانت المحسن وبحق الحسين وانت قديم الاحسان ان تفعل بي كذا
وكذا ويذكرون حوائج لدنياهم واخرتهم يكون ذلك منهم بالاعلان و
الاجهار لا الاخفاء والاسرار ويطلع عليه اهل العلم والصلاح فلا ينكرون
منه شيئا فلو كان منكرا لانكروه او بدعة لنهوا عنه على تطاول الايام والدهور
لقدرتهم هناك على الانكار فسكوتهم عن النهي عنه البتة عن رضا واختيار
في جميع الازمنة والاعصار فهو اتفاق على الجواز يجري مجرى الاجماع على انه
يكفينا في الجواز الاصل لان الاستشفاع بواحد الى اخر في حاجة ليس من
انواع العبادة التي تفتقر صحتها الى نية التقرب الى الله فيتوقف جوازه على
توقيف شرعي وانما هو من جملة الافعال الصادرة من العقلاء والاصل
في كل شئ فعلا كان او غيره اذا لم يكن عبادة الجواز حتى يرد فيه نهي من الشرع
وهذا مجمع عليه بين اهل العلم وترى الناس في كل زمان واوان وكل بقعة
ومكان يمشي احدهم الى الاخر مستشفعا اليه في حاجة يطلبها منه ممن يظن
انه كريم عليه معظم عنده لا يرده اذا شفع ومنهم العلماء والصلحاء لا ينكرون
في ذلك ولا ينكرونه فما ذكره من التمويه في المقام لا مدخل له في المسألة

وانما هو تصنيع لم يجد فيها الى غيره سبيلا ويلحق بهذا مسئلة الاستعانة
وهي خامسة مسائل الحقناها بمسئلة الفقير لاسم الحسنين لقربها منها في
المعنى قال في السؤال الخامس فيمن استعان منه واستغاث به لقضاء
الحاجات كطلب الرزق والولد والشفاء من المرض وغير ذلك وقال في جوابه
اعلم ان الاستعانة حرام من دون الله تعالى مطلقا لا من نبي ولا من ولي فكيف
يجوز من الاجنة والارواح الخبيثة ومن الانصاب والاوثان الى اخر ما
قال من طويل الكلام العاري عن الانتظام واقول الاستعانة بمن ليس له
عند الله قدر ولا شأن محرمة بكل معنى والاستعانة باعداء الله جحود
لربوبية الله تعالى سواء كان جنا او انسا او وثنا او غيره تابوتا او جالوت
ولا شك في هذا عندنا قال الله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا و
قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون
عندهم العزة فان العزة لله جميعا وغير ذلك من الآيات واما
الاستعانة بنبينا او احد الائمة فان كان على جهة الاعتقاد بانه القادر على
النفع والضر بذاته او لانه مفوض اليه ذلك من الله كما هو رأي المفوضة فهو
عندنا كفر ظاهر صريح وشرك جلي قبيح وان كان على جهة الاستشفاع به الى الله
بان يطلب منه الاعانة له في الشفاعة الى الله تعالى في انجاح مطلبه وتحصيل مأربه
فهو راجع في المعنى الى التوسل به الى الله تعالى ولا غائلة فيه ولا وحشة
فيجوز كما جاز التوسل به ولا يمنع من تاثير الاستعانة به على الوجه المذكور
مفارقته للدنيا فانه صلى الله عليه وسلم والائمة احياء عند ربهم يرزقون فلا مانع من ان
يبلغه الله تعالى مقال الانسان على لسان الملائكة الحفظة بل معه قوله تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون مثبت لذلك وبه ورد

معناها شائعًا من طرق اصحابنا والاستعانة الخاصة بالله جل اسمه المشار
اليها فى قوله اياك نعبد واياك نستعين هى الاستعانة فى اعطاء القدرة
على فعل الطاعة وترك المعصية وتحصيل المطالب للدنيا والاخرة فانّ
فاعل ذلك هو الله عز وجل ولا يقدر عليه غيره ومما حققناه يتضح انه لا
مانع من ان يقول الانسان انا فقير للنبىّ وللحسين او احد الائمة او مستعين
به بمعنى فقره اليه فى التوسل به الى الله والاستعانة به فى الاستشفاع
لنيل حاجته من الله تعالى كائنة ما كانت وقد قال الله تعالى وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله فما اطلقه نور محمد فى كلامه من المنع لا وجه
له وتمثيله بزيد او عمرو اذا مات بارد مستهجن لا يصح بالنسبة الى النبى
والائمة فان الفرق بينهم وبين زيد وعمرو ظاهر كالشمس فلا يقاس
بهم احد من الناس فان قياس الناس بهم يوجب الكفر والارتداد وهو
معلوم لا يحتاج الى الاطناب فيه هذا تمام القول فى المسائل التى وعدنا
بالرد عليه فيها واما المواضع فالاول قوله فى جواب ثانى عشر سؤالاته ما
معناه وحاصله ان قاصم مقتل الحسين فى العشرة من المحرم اكثر رواياته
موضوعة التى يظهر منها اهانة اهل بيت النبوة والكذب والبهتان عليهم
والشجاعة والفوز والظفر لاهل العدوان اقول لا شبهة فى تحريم الكذب
ووضع الروايات فى قصّ مقتل الحسين وغيره ومن جملة الكذب المحرم
رواية هذا الشيخ ابياتا عن نور العين والموجود فيه محلها غيرها لفظا
ومعنى وقد سبق منا بيان نافع فى هذا المطلب واما كتب المقتل
المصنفة المشهورة فليس فيها مما ذكره من الموضوعات شيء فلا يحرم
قراءتها بعينها ولا اخذ الرواية على وجه الصحة منها كتابة او قصا ولا يؤاخذ

القاص الصادق بكذب القاص الكاذب فان الله تعالى يقول ولا تزر
وازرة وزر اخرى ومطلوبنا الاول لا الثانى واما كتاب نور العين فانه
كذب مفترع وبهتان موضوع خصوصا اوائله فما منه شئ يطابق
الواقع وماقرب من الواقع من جمله فهو مغير عن اصوله معدول به
عن سبيله فما اقدر جامعه على جمع الكذب وتاليفه واقواه على تزوير
الافتراء وتصنيفه واوسع طاقته على اختلاف الباطل وترصيفه ومحو
الحق وتزييفه فالله حسيبه يوم ينفع الصادقين صدقهم وتحل
لعنة الله على الكاذبين فمنزلته في الكذب منزلة ماذكره نور محمد عن
درة الناصحين فى حديث حبيب بن مالك فى شق القمر واما ما
ذكره من ظهور الروايات المقصوصة فى اهانة اهل البيت فانه ان عنى
بالاهانة وصف اهل البيت بالاوصاف الدنية الموجبة لخساسة
النفس ودنائتها كالجبن والبخل والفهاهة والغلظة وعدم الفطنة وما
يضاهيها فكتب المقتل ليس فيهما من هذا عين ولا اثر بل الموجود فيها
وصفهم بصفات الكمال ونعتهم بالنعوت الحميدة واكرم الخصال من
السخاء والذكاء والعلم والحلم وفصاحة اللسان وقوة الجنان وبلاغة
القول وثبات العزم وثبوت الاقدام ونفوذ البصيرة وبلوغ غاية المرام
فى الشجاعة ونهاية المراد فى البراعة وكذلك القاصون فانهم وان
كذبوا فى بعض قصصهم وتحملوا اثم الكذب لكنهم لا يصفون اهل البيت
بما يوجب التحقير والتصغير من الصفات بل يبالغون فى وصفهم بالجميل
الى ان يبلغوا بهم الى حد خرق العادات فان حرم قص مقتل الحسين ع
عند الرجل لهذه العلة خاصة فهى مفقودة وان اراد بالاهانة اهانتنا

اعداء الله لاهل بيت نبيه بمعنى ان تلك الروايات قد تضمنت الاخبار
عن قصد الاعداء لاهانة اهل بيت النبوة بما قصدوا اليه من قتلهم و
سلبهم ومنعهم حقوقهم وتشريدهم فى البلاد واخافة سبيلهم فهذا
صحيح ولا ضير فيه لانه اخبار عن الواقع فان اعداء الله واعداء رسوله
بذلوا جهدهم فى اطفاء نور الله واهانة عترة رسول الله لكن العيب والعار
والهوان والشنار يرجع على الظالمين ولا عيب فى ذلك كله على المظلومين اذا
كانوا صالحين ولله مطيعين وقد انبأ الله فى كتابه العزيز عما فعله اعداؤه
بانبيائه واوليائه من الاهانة من التكذيب والتعذيب والالقاء فى النار
والايذاء بالقول السيئ والاخراج من الديار والقذف كما حكى عن اليهود
فى قولهم لمريم يا مريم لقد جئت شيئا فريا الآيات والقرآن مملوّ من
مثل ما ذكرناه وانبأ عن طرح يوسف الصديق فى الجب وعن بيعه بثمن
بخس وعن حبسه فى السجن ولبثه فيه بضع سنين وانزل على نبيه
قرآنا يسليه فيه عما نال من اذى قومه فقال وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك وقال ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
واوذوا الآية ولم يكن فى ذلك اهانة من الله لانبيائه واوليائه وانما
كان ذلك انباء عن جميل صبرهم على الاذى فى جنبه واعرابا عن عظيم
تحملهم البلاء فى سبيله ليقتدى بهم الصالحون والنقص والذم لاحق
بمن نقصهم واذاهم فاذا لا يحرم قراءة المقتل ولا قصته بالصدق لعلته
لعدم صلاحيتها للعلية واما الكذب فى مراثى اهل الهند كما ذكره فان
صح فلا نقض علينا به ولا اعتراض لانا بينا مرارا ان الكذب حرام مطلقا
لا فرق فيه بين وقوعه فى نثر او فى شعر الا ما استثنى فى كتب الفقه

ومطلوبنا القصّ بالصدق لا بالكذب والرثاء كذلك فافهم وقوله
فيثبت انه ما كان آل النبيّ صابرين كلام لا حقيقة له وسيأتيك اجتنا
الموضع الثاني قوله بعد كلام يشتم فيه الغالين والغاوين الذين نبرأ
نحن منهم قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الآيات وكأنه يشير
بذلك الى تحريم رثاء الحسين واقول في جوابه ان الآية اما ان تكون
مخصوصة بالشعر الباطل كهجاء المؤمنين والتشبيب بالمسلمات المعروفات
باسمائهن واعيانهن وبالغلمان ونظائر هذا وبالشعراء المبطلين واما
ان تكون عامة متناولة لشعر الحق كمدح النبيّ وعترته والصالحين من
اصحابه وامته ورثاء الشهداء وهجاء الكفار وشبه ذلك وللباطل و
للمبطل والمحق من الشعراء فان جنح الى الاول سقط احتجاجه بالآية وان
اختار الثاني نقضنا عليه بوجوه الاول ان كثيرا من الصحابة ككعب بن مالك
وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وغيرهم من المهاجرين والانصار
في عصر النبيّ قد مدحوه ومدحوا ظاهري الصلاح من اصحابه بالاشعار
الكثيرة ورثوا المستشهدين من الصحابة خصوصا وعموما كما اسلفنا
الاشارة اليه وهجوا المشركين عموما وخصوصا واشعارهم من المدائح والمراثي
والاهاجي كثير منها في سيرة محمد بن اسحق وهو شيخ الكل ومقدمهم في باب السيرة
وفي سيرة ابن هشام وغيرهما من كتب المغازي والتواريخ وفي مجموع شعر حسان
المتداول الآن من ذلك الكثير الواسع فمن الاهاجي على العموم قول كعب بن مالك

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم	الى الرسول فجند الله مخزيها
جمعتموهم احابيشا بلا حسب	ائمة الكفر غرتكم طواغيها

في ابيات ومنها قول حسان

واشاب الهموم الى الادبار ...

من معشر ظلموا الرسول غضابا ... الى ان قال
جاءت سخينة كي تغالب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب

والقصيدة طويلة ومنها على الخصوص قول حسان في ابي سفيان وامراته هند ام معوية

اشرت لكاع وكان عادتها ... لوم اذا اشرت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها ... هند الهنود طويلة البظر
اخرجت مرقصة الى احد ... في القوم معنقة على بكر

وقولهم في عمرو بن العاص

اما ابن نابغة اعني الهجين فقد ... انحيت فيه لسانا صارما ذكرا
ما بال امك زاغت عن ذوي شرف ... الى جذيمة لما اعفت الخبرا
باتت بليل وملحان يعالجها ... عند الحجون فما ملا ولا فترا

والنبي قرر المادح والراثي والهاجي في جميع ذلك بل امرهم بالثالث وقال انه على الكفار اشد من طعن القعضبية والنبي لا يقرر على الخطاء والغواية بل على الحق فلا يكون شعر الحق داخلا في الاية الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تنشد عليه الاشعار في مدح ورثاء وهجاء كان يدل الشاعر على ما هو الاصلح في شعره والاصدق بحسب المعنى من تبديل لفظ بلفظ اولى منه بالمعنى كما رواه ابن هشام في السيرة ان النبي لما انشد كعب بن مالك قصيدته العينية التي قالها في حرب احد واولها

الا هل اتى غسان عنا ودونهم ... من الارض خرق سيره متتعتع
حتى اذا بلغ الى قوله ... مجالدنا عن جذمنا كل فخمة
مذربة فيها القوانس تلمع ... فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايصلح ان تقول مجالدنا

عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو احسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا ومضى عليه البيت ويروى ان كعب بن زهير بن

ابي سلمى

ابی سلمی المزنی لما انشد النبیؐ قصیدتہ التی مدحہ بہا وھی بانت سعاد
فقلبی الیوم متبول فلما انتھیٰ الی قولہ ان الرسول لنور یستضاء بہ
مھند من سیوف الھند مسلول قال لہ النبی قل من سیوف اللہ فاتم
البیت کما قال النبیؐ ومضیٰ علیہ فلو کان کل شعر من الغوایۃ لما استمع
رسول اللہؐ اشعارا لحق وامر باصلح الالفاظ فیہا الثالث ان الصحابۃ بعد
عصر النبیؐ قالوا شعرا کثیرا خصوصا فی حربی الجمل وصفین کما ذکر فی
کتب الحربین مثل کتاب ابی مخنف الازدی وکتاب نصر بن مزاحم المنقری
وکتاب ابراھیم بن دیزیل الھمدانی وغیرھا واورد ابن ابی الحدید فی
شرح النھج منہا شیئا کثیرا وکل ھؤلاء من الجماعۃ ولم ینکر احد منہم علی
احد نظم الشعر فی حق یعتقدہ وکذا التابعون قال کثیر منہم الشعر والفقہاء
کذلک ومنہم الشافعی وقد قدمنا من اشعارہ جملۃ وکذلک اھل
العلم الی زماننا ھذا حتی نظموا المنظومات فی العلوم کالنحو والفقہ و
غیرھما فضلا عن انکارہ منہم ومقتضیٰ ھذا اجماع الامۃ علی جواز نظم
الشعر فی حق وخروجہ من مدلول الایۃ والیہ یشیر قولہ تعالیٰ فی رابعۃ
الایات الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات وذکروا اللہ کثیرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون والشعر فی
رثاء الحسینؑ ومدحہ من الحق لا الباطل فلا یدخل فی مفھوم اول الایات
فایراد الرجل الایۃ علی ما قصد الیہ عاد کلا ووبالا علیہ الموضع الثالث
قولہ فاھل بیت النبوۃ کانوا طاھرین عن لوث الدنیا وما تمنوا ابا
لخلافۃ ولا بالحکومۃ قط لا فی زمن الصحابۃ ولا فی حیوتہم وقولہ فی
ھذا الموضع بعد کلام ملفق وما کان الحسینؑ طالبا للخلافۃ مع کونہ

مستحقا بل فوض الامر بايدي المسلمين وفرغ للعبادة اقول هذا
الكلام واه متهافت جر قائله الى ابرازه ودعاه الى اظهاره جهله باخبار
الماضين وعدم اطلاعه على احاديث المتقدمين وقلة معرفته بمعنى الخلافة
والحكومة الشرعية التي هي منزلة الانبياء والاوصياء كما بين في القرآن
المبين وهي في هذه الامة مقام الرسول ومنصب خلفائه الراشدين
فالمروي في التواريخ المشهورة وكتب المقتل الصحيحة المعتبرة ان
الحسين امتنع عن بيعة يزيد بن معوية لما دعاه الوليد بن عتبة
امير المدينة اليها وخرج من المدينة مستخفيا باهل بيته ونسوته
يريد مكة مظهر الطلب الخلافة داعيا الى نفسه وان اهل العراق لما
بلغهم امتناعه عن بيعة يزيد كتبوا اليه كتبا كثيرة يستقدمونه فيها
اليهم ويخبرونه انهم راضون بخلافته معولون على نصرته على اعدائه
ومعونته على استخراج حقه منهم وفي اول كتبهم اليه الى عبد الله امير
المؤمنين الحسين بن علي من شيعته وشيعة ابيه الى آخر الكتاب
بما هو صريح في المذكور من بذل النصرة وانه لما اكثرت الكتب عنده
بعث اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ليأخذ له البيعة عليهم فلما وصل
اليهم مسلم بايعه منهم للحسين اثنا عشر الف رجل وفي رواية ثمانية عشر
الفا وقيل اكثر وان مسلما بعد ذلك كتب الى الحسين يستحثه على
القدوم اليهم ويخبره بحسن رايهم فيه واجتماع كلمتهم على بيعته ونصرته
وان له منهم عددا كثيرا فعند ذلك خرج الحسين من مكة متوجها
الى العراق بمن معه وهو في طريقه يبعث رسله بكتبه اليهم يخبرهم
فيها عن شخوصه اليهم من مكة ويامرهم بالتشدد في امر بيعته ويطلب

منهم المعونة على اخذ حقه ويعرفهم انه اولى بالخلافة من كل احد وكلم
كلم القوم فى كربلا بذلك وكان يطلب الخلافة لانها ميراث جده ومنصب
ابيه حتى صار من نكثهم ما صار وقتل شهيدا ومضى حميدا صلوات
الله عليه ويجرى العلم بذلك عند العلماء مجرى العلم بشهادته عليه السلام
فالحسينؑ طالب للخلافة بغير شك ولا ريب وكان يطلبها للتوصل
بها الى القدرة على احياء السنة واماتة البدعة واقامة الحق ونشر
العدل وتأمين السبل واخذ الحقوق واقامة الحدود وانفاذ الاحكام
وهذه هى الحكومة الشرعية التى هى مقام النبىؐ ولهذا الغرض بعينه
طلبها ابوه امير المؤمنين وقاتل عليها لما وجد لناصر اهل الجمل واهل
صفين وغيرهم ولم تقلدها الحسنؑ اخوه بعد ابيه لكنه نزل عنها
خوفا على حشاشة نفسه وحقنا الدماء اهل بيته وخاصته ولم يكن
الحسينؑ يطلب الخلافة للملك والسلطان والاستطالة على الناس
وجمع الاموال وصرفها فى الشهوات كما يفعل الجبابرة من الفراعنة
والاكاسرة والقياصرة حتى يكون طلب الدنيا كما توهم نور محمد كما
طلبها للدنيا معوية بن ابى سفيان وطلبها لها ايضا بعده يزيد وليس
طلب الخلافة للوجه الاول طلبا للدنيا يوجب نقصا للطالب فنبرئ
منه الحسينؑ لبرائته من النقص والعيب وانما هو من طلب الآخرة
لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب مع القدرة والتوصل
الى فعل الواجب واجب ايضا مع القدرة وفاعل الواجب مثاب وله
فضيلة عظيمة ولقد طلب ابوبكر وعمر الخلافة يوم السقيفة لذلك
وغالبا عليه الانصار فغلباهم عليها بالسبق الى الاسلام والقرابة

من الوسول ولم يقدح فيهما احد لذلك بطلب الدنيا ويلزم على قول
هذا الرجل انهما طلبا الدنيا نعوذ بالله من الزلات التي ينتجها الجهل
والتعصب والحاصل ان الخلافة بعد النبي حق لامير المؤمنين عليه
والائمة من ولده فمن اختزلها عنهم واستأثر بها عليهم ومنعهم عن
القيام بامرها وتقدم عليهم فيها فهو ظالم غاصب ومن اعانه
على ذلك فهو مثله الا الشيخين الجليلين ابابكر وعمر لان امير المؤمنين
قد صفح عنهما كما قال في بعض خطبه اوكتبه وهو يذكرهما وعلمت ان الخلافة حقي
وقد استأثرا بها على فوهبت حقي لهما وليس في طلب اهل البيت الخلافة طلب للدنيا
اصلا فلا ينافي طلبهم اياها طهارتهم من لوث الدنيا كما حققناه فتدبر
وهنا سؤال وجواب حاصلهما ان قيل لم سالم الحسن ولم يسالم الحسين
قلنا الجواب الذي يسكت الخصم في هذا ان الحسن تبين له من اول
الامر خذلان عامة مبايعيه له ووقف على كتب اشرافهم بعزمهم على
تسليمه الى عدوه وعلم ان معوية يقنع منه بالنزول عن الخلافة
ظاهرا وتسليم الامر اليه ولا يريد منه في الحال اكثر من ذلك فنزل
عنها وسالم حقنا لدمه ودماء اهل بيته والخاصة من شيعته والحسين
في اول الامر تبين له آثار النصر ولاحت له لوائح الظفر ببيعة اهل
العراق له بعد توفر كتبهم عنده وكثرة رسلهم اليه وهم في ذلك الوقت
سنام العرب وفرسان الحرب واولو العدة والعدد ولا يشك احد
ان من كانوا معه فهو الغالب فنهض لاخذ حقه ماضيا على عزيمته
فلما تحقق عنده ان مبايعيه خاذلوه بل مقاتلوه طلب المسالمة وجنح
الى ترك المخاصمة ومال الى السكوت عن حقه فعرض عليهم ان يتركوه

فيمضي الى ثغر من ثغور المسلمين او الى طرف الهند او الصين او يمضي الى يزيد فابوا عليه الا ان ينزل على حكم ابن زياد اللعين المريد وعلم انه ان نزل على حكمه قتله ذلا وصغارا ولم يكن صلحه دافعا للقتل عنه فهو عديم الفائدة فاثر المنية على الدنية فكان سيد الشهداء ومقدم اهل الاباء وهو بذلك جدير فالحالان مفترقتان وتكليف كل عاقل لبيب ما ظهر له فى ظاهر الحال فاندفع باذن الله السؤال الموضع الرابع قوله قال الامام الغزالى وغيره حرام لواعظ رواية مقتل الحسين و حكايات ما جرى بين الصحابيين من التشاجر والتخاصم فانه مهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى ائمة الدين عنهم وتلقينا من الائمة فالطاعن فيهم طاعن فى نفسه ودينه اقول ان هذا الكلام بلغ من الركاكة والهجنة وعدم الاستقامة وفساد المحصول الى حد يوجب نسبة الحمق والسفه الى قائله وناقله المستدل به فهو لغو وهذر وتمويه وهجر فعليه فليضحك الضاحكون ومنه فليسخر الساخرون وبمثله فليستهزء المستهزؤن واول ما يقال للقائل والمستدل ان قتلة الحسين الامراء منهم والمامورين ليسوا من الصحابة ويزيد وهو اميرهم الاكبر ولد فى اواخر خلافة عمر بن الخطاب ورواية مقتل الحسين لا يلزم منها ذكر الصحابة بذم ولا مدح اصلا لانها حكاية ما جرى عليه من الاعداء لا من الصحابة فذكر فضل مدحهم وصاعهم كما اورده المستدل بعد الكلام المذكور لا فائدة له فى تحريم رواية مقتل الحسين فلو قال راوي المقتل لنور محمد اذ نهاه عن رواية المقتل لان النبي قال فى اصحابه ان مدهم لا يبلغه انفاق احدنا مثل احد ذهبا ايها الشيخ

انا اذکر ماجری علی الحسنین من قاتلیه وظالمیه ولم اقل ان مدی مثل
مد الصحابة حتی تعترض علی بمارویت وترویی فی حقهم لکان الشیخ
ینقطع عن الجواب ویرجع خاسئا حقیرا وبالجملة فبطلان هذا
الهذیان ظاهر لذوی البصیرة والاتقان لایحتاج الی التوضیح والبیان
لکنا لاندع الازدیاد من الحجة والبرهان فنقول یرد هذا الکلام جملة بوجوه
الاول ان الله سبحانه وتعالی ذکر الصحابة فی کتابه العزیز تارة بالمدح
واخری بالقدح اجمالا مرة وتفصیلا اخری فقال تعالی مادحا والسابقون
الاولون من المهاجرین والانصار والذین اتبعوهم باحسان رضی الله عنهم
ورضوا عنه الایة وقال تعالی قادحا اذ تصعدون ولا تلوون علی احد
والرسول یدعوکم فی اخریکم فاثابکم غما بغم وقوله تعالی فی معنی ذلک ویوم
حنین اذ اعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئا وضاقت علیکم الارض
بما رحبت ثم ولیتم مدبرین وقال تعالی مفصلا حتی اذا فشلتم وتنازعتم
فی الامر وعصیتم من بعد ما اریکم ما تحبون منکم من یرید الدنیا ومنکم
من یرید الاخرة وفی القران من هذا کثیر ونزوله لاسباب ذکرت فی السیر
والتفاسیر فاللازم علی من حرم ذکر الصحابة ان یحرم تلاوة القران ومعرفة
تنزیله وتاویله لئلا یحصل منه الاطلاع علی عیب المعیب من الصحابة وفی
ذلک محو الاسلام ومحق الدین وهو من خلق الکافرین الثانی ان المتقدمین
من علماء الامة والمحدثین من اهل السیر والتفاسیر والتواریخ وکتب
الحدیث ذکروا مادار بین الصحابة من التشاجر والاختلاف والتخاصم
والقتال مجملا ومفصلا واثبتوه فی مزبوراتهم وحققوه فی مسفوراتهم
حتی البخاری ومسلم فانهما رویا کثیرا منه فی الصحیحین ومن جملة ماذکرا

اختلاف جماعة من الصحابة حين قال رسول الله في مرضه هلم اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده وقال عمر ما قال واعمي على النبيّ فقال قوم من
الحاضرين قربوا اليه ليكتب وقال آخرون القول ما قاله عمر فلما افاق
النبيّ قال قوموا عني فما ينبغي عند نبي تنازع رواه البخاري في مواضع من
كتابه والذين جاؤا من بعدهم اكبوا على قرأة تلك الزبر ودراستها
ونسخها وحفظها وضبطها واجتهدوا في استماعها واسماعها وروايته
ما روي فيها ولم ينكر احد منهم ذلك الى هذا الزمان ويحصل من هذا
اجماعهم على جواز ذكر اختلاف الصحابة وحكاية تخاصمهم وحروبهم
قبل الغزالي وبعده فهو مسبوق بالاجماع وملحوق به فيكون مخالفا للاجماع
ومخالف الاجماع مبتدع مريب الثالث ان الولاية في الله والعداوة في
الله واجبة مفروضة قال الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون وقال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين الاية وقال جل وعلا لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابنائهم
الاية وصحبة الرسول وان كان فيها افضل عظيم وثواب جسيم لمن حفظ
ولمن يضيع واستقام ولم ينحرف عن النهج القويم والصراط المستقيم
الا انها ليست موجبة للعصمة من الارتداد ولا من ارتكاب كبائر
الذنوب وقد ارتد عن الاسلام في عصر النبيّ جماعة معروفون
باعيانهم بعد صحبتهم للنبيّ من قريش وغيرهم منهم عبيد الله بن
جحش بن رئاب الاسدي اخو عبد الله بن جحش احد شهداء احد واخو
زينب بنت جحش ام المؤمنين زوجة النبي وامهم جميعا اميمة بنت

عبد المطلب وابوهم جحش حليف حرب بن امية بن عبد شمس ومنهم عبد الله بن سعد بن ابى سرح والحويرث بن قرة ومقيس بن ابى ضبابة وغيرهم فهدر النبي دمائهم فقتل بعضهم يوم فتح مكة ونجى بعض وقد انبأنا الله عن قوم ارتدوا ولم يسمهم باسمائهم فى قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا الاية وهم من الصحابة لا يقال انهم من المنافقين لان المنافقين لم يسلموا فى الباطن فيصح نسبتهم الى الكفر بعد الاسلام فعرفنا من صريح الاية ارتدادهم ولم نعرف توبتهم وزنى قوم فرجموا وجلدوا وقذف اخرون فجلدوا وسرق اخرون فقطعوا وكذبوا اخرون على النبي فقام خطيبا وقال فى خطبته كثرت على الكذابة او القالة فمن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار فاذا اتاكم الخبر عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاعملوا به وما خالف فاضربوا به عرض الحايط وكل ذلك مثبت فى كتب الحديث والتفاسير والسير واذا جاز صدور الارتداد وارتكاب الكبائر من بعض الصحابة فى زمن النبي ولم تكن صحبتهم لم مانعة من صدور المعاصي منهم فجواز ذلك عليهم بعد ما فارقهم اقرب واولى لقلة المحاذرة وقد اخبرنا الله عن جواز ذلك عليهم بعد النبي كما اخبرنا بوقوع ذلك من بعضهم فى زمانه فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين فالصحابة كغيرهم فى عدم العصمة وجواز صدور الكبائر والارتداد بصريح القران وحكم من ارتد منهم حكم غيرهم من المرتدين وكذا مرتكب الكبيرة ويدل على ذلك صريح

قوله تعم ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم
وفي النار هم خالدون والخطاب للصحابة بالاصالة ولغيرهم بالتبع فهم اسوء
حالا من غيرهم في ذلك وقوله تعالى ان الذين يبايعونك تحت الشجرة انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وهذه شاملة لزمان النبي
وما بعده وفي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم حكم فصل وقضاء عدل
فيما نقول من مساوات الصحابة لغيرهم في ادراك الفضل بالتقوى لا بمجرد
صحبة النبي وقد روى ابن ابي الحديد المعتزلي وهو حنفي المذهب
عن اصحابه المعتزلة في اوائل شرح النهج ان اصحاب الجمل هالكون الا
عايشة وطلحة والزبير لانهم تابوا وان اصحاب الصفين من اهل الشام
كلهم هالكون وفي هؤلاء وهؤلاء من الصحابة كثير كما لا يخفى وروى ابن ابي
الحديد ايضا في الشرح والقند وزه في الينابيع وغيرهما عن الحسن البصري
انه كان يقول اربع خصال كن في معوية لو لم يكن فيه الا واحدة منهن
لكانت موبقة واثما كبيرا ادعاؤه الخلافة من غير مشورة واستخلافه
ابنه يزيد سكيرا بالخمر وادعاؤه زيادا انه اخوه وفي الحديث الولد للفراش و
للعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويل له من حجر واصحاب حجر
انتهى فالواجب على المكلف العارف ان ينظر في احوال الصحابة فمن علم منه
الاستقامة والاه ومن عرف منه فعل ما يوجب الارتداد عاداه لوجوب
الولاية والعداوة في الله وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب
فذكر اخبار الصحابة وتعرف احوالهم واجب والغرالجرمه هذا الواجب
لقلة فطنته او لوسوسته والتواء سليقته الرابع قوله تعالى ان جائكم

فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فانه خطاب للصحابة بسبب نزوله كذب بعضهم فدلت الآية على امرين
الاول صدور الفسق من بعض الصحابة والكذب وجواز ذلك من بعض
يستلزم جواز الصدور من البعض الآخر لان سببه في الجميع واحد وهو
عدم العصمة والثاني وجوب التثبت عند خبر الفاسق من الصحابة فلا
يجوز المبادرة الى العمل به حتى ينظر فيه هل يوافق قطعيا او يخالفه نصا
او ظاهرا وعلى تقدير عدم الامرين فان كان مقتضاه ايجاب شئ او تحريمه
توقف عن الحكم ورد الخبر حذرا من الندم بعد تبين الكذب وهذا
محقق في الاصول فمفاد الآية ان خبر الفاسق من الصحابة كخبر الفاسق من
غيرهم لا يجوز قبوله وقد روى ابن ابي الحديد في الشرح عن ابي حنيفة
انه سئل عن روايات الصحابة فعد رجالا منهم وافتى بعدم قبول روايتهم
فيجب على الفقيه المتدين استقصاء البحث عن احوال الصحابة ليطلع
على الممدوح منهم فيقبل روايته ويعرف المجروح منهم فيرد خبره كما يجب
ذلك في غيرهم من الرواة لوجوب التثبت عند خبر الفاسق ولا يتم الا
بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وابو حامد دل بكلامه على
كون هذا الواجب محظورا واوجب على الفقيه ان يكون حمارا وايجابه
مخصوص بنفسه ومن استدل بكلامه على مرامه فاحتفظ هذا وعرف ما
يجب على الفقهاء معرفته لا يجب على العوام جهله فلا يجر على الواعظ ذكره
واما تلقي ائمة الدين الذي موه به على المستضعفين فمن كان منهم تلقى الاخبار
عن ثقات الصحابة وخيارهم الذين عرفت عدالتهم وطهارتهم من دنس الكبائر
فامامته مقبولة ولا نقض علينا به ومن تلقى منهم الاخبار عن المرتدين والمفتونين

من الصحابة فامامته باطلة مردودة لتعويله على ما امر الله برده بنص الكتاب
وهذا مودى ما رواه الرجل مستدلا به على مدح الصحابة عن المشكوة عن ابن
مسعود من قوله من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحى لا تؤمن عليه
الفتنة فان مضمونه النهى عن الاستنان بالاحياء من الصحابة لعدم امن
الفتنة وهو الضلال عليهم ولولا ان الصحابة عند انفسهم يجوز عليهم الضلال
وان الضال منهم لا يجوز الاقتداء ولا التعويل على خبره لم يكن للنهى عن
الاستنان بالحى منهم لخوف الفتنة عليه وجه اصلا فدليل الرجل عليه
لا له واما ما نسبه الى الشافعى من قوله تلك دماء طهر الله تعالى عنها ايدينا
فلنطهر عنها السنتنا فالظاهر ان هذا الكلام موضوع على الشافعى ومزور
عليه وعلى فرض صحته عنه فبعض ما ذكرناه فى هدم بنيان الغزالى يتكفل
بقلع اساسه لانهما من واد واحد سبيل حاصلهما سبيل الاساس لفظه لا
بحث عن احوال الصحابة ونزيد هنا وهو ايضا وجه خامس لرد لغو الغزالى
ان للراضى بالشىء كفاعله مثابا او معاقبا والمداهن كالفاعل او كالراضى
والشاك فيه كالواقف عن فعله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب
باليد واللسان قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله
والامر بالاصلاح والمقاتلة مستلزم للنهى عن السكوت والوقوف فان فات
وقت السيف والسنان لمقتضى الامر وتقادم عهده فما فات وقت اللسان
فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر يحصل بتصويب المصيب وتخطئة
المخطى وهيهات هيهات ان يكون السكوت كافيا والساكت معذورا
تلك الامانى الكاذبة وهى بضايع النوكى وما قلناه لازم ما رواه الرجل من

قول النبیؐ فی خبر العرس بن عمیرة ومن غاب عنہا یعنی الخطیئة فرضیہا
کان کمن شہدہا وما رواہ عن البخاری عن النعمان بن بشیر عن النبیؐ المداہن
فی حدود اللہ والواقع فیہا مثل قوم استہموا سفینة فکان الذی فی اسفلہا
یمر بالماء علی الذین فی اعلاہا فیتاذون بہ فاخذ فاسا فجعل ینقر اسفل
السفینة فاتوہ فقالوا مالک فقال تاذیتم بی ولابد لی من الماء فان اخذوا
علی یدیہ انجوہ ونجوا انفسہم وان ترکوہ اہلکوا انفسہم والمداہنة السکوت عن
انکار المنکر مراعاة لمصالح الدنیا فلا فرق فیہا بین الحضور والغیبة لانہا
بمنزلة الرضا ولا فرق فیہ بین الحالین کما سمعت فیا عجبا لہؤلاء القوم
یستدلون بالاحادیث علی ما یشتہون ویترکون دلالتہا علی ما لا یریدون
جہلا او تجاہلا وانی لنور محمد ومعرفة دلالة الادلة فانہ کما قیل وابن
اللبون اذا ما لز فی قرن لم یستطع صولة البزل القناعیس واما ما اوردہ من الاخبار
فی مدح الصحابة والعمدة منہا اثنان احدہما عن المشکوة عن عبد اللہ بن
معقل قال قال النبیؐ اللہ اللہ فی اصحابی لا تتخذوہم غرضا من بعدی ومن احبہم
فبحبی احبہم فمن ابغضہم فببغضی ابغضہم ومن اذاہم فقد اذانی ومن اذانی
فقد اذی اللہ ومن اذی اللہ فیوشک ان یاخذہ وثانیہما عن ابی سعید الخدری
قال قال رسول اللہ لا تسبوا اصحابی فلو ان احدکم انفق مثل احد ذہبا ما بلغ
مد احدہم ولا نصیفہ فالجواب عنہ من وجوہ الاول ان ہذہ الاحادیث
مما اختص الخصم بروایتہ فلا تقوم بہ لہ علینا الحجة الثانی انہا اخبار احاد
عارض عمومہا عموم القران فان اللہ عز وجل یقول من یعمل سوءا یجز بہ ویقول
فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یرہ ومن یعمل مثقال ذرة شرا یرہ وقد امر النبیؐ بترک
ما خالف القران کما سبق فی حدیث کثرت علی الکذابة من قولہؐ فاذا اتاکم

الخبر عنی فاعرضوه علی کتاب الله فما وافق کتاب الله فاعملوا به وما خالف
فاضربوا به عرض الحائط وتخصیص الآیات بتلک الروایات فتخصص بغیر العلم
لیس باولی من تخصیصها بالآیات فتخص تلک الروایات بمن لم یعمل من
الصحابة سوءا ولا شرا بل هذا اولی لوجوه ثلاثة الاول العلم الیقینی بانهم
مکلفون وفائدة التکلیف مجازاة المحسن باحسانه والمسیئ علی اسائته و
بدون ذلک تنتفی فائدة التکلیف الثانی ان رفع المؤاخذة عنهم یستلزم
اغرائهم بالقبیح وارتکاب الحرام فیکثر منهم الفساد ویعظم الخطب وهو مناف
لحکمة الحکیم القادر الثالث قول النبی لو عصیت لهویت ولا یجوز
ان یؤاخذ النبی بالمعصیة لو صدرت منه ولا یؤاخذ بها الصحابی اذا
فعلها فیکون الصحابی اعظم عند الله قدرا واجل شأنا من النبی فان هذا
مما یرده العقل والشرع فبطل عموم تلک الاخبار فبطل احتجاجه بها علی مطلبه
الثالث من وجوه الجواب معارضتها لاخبار کثیرة صحیحة عند القوم شهیرة
دالة علی ارتداد جماعة من الصحابة وهلاکهم یوم القیمة نورد منها ههنا
بعضا ففی الجمع بین الصحیحین للحمیدی من المتفق علیه عن انس بن مالک
قال ان النبی قال لیردن علی الحوض رجال ممن صاحبنی حتی اذا رأیتهم
ورفعوا الی رؤسهم لختلجوا فلاقولن ای رب اصحابی اصحابی فلیقالن
انک لا تدری ما احدثوا بعدک وفیه من المتفق علیه عن ابن عباس قال
النبی قال وانه سیجاء برجال من امتی فیوخذ بهم ذات الشمال فاقول یا
رب اصحابی فیقال انک لا تدری ما احدثوا بعدک الی ان قال فیقال لی
انهم لم یزالوا مرتدین علی اعقابهم منذ فارقتهم وفیه من المتفق علیه عن
سهل بن سعد لیردن علی اقوام اعرفهم ویعرفونی ثم یحال بینی وبینهم

وعن النعمان بن ابی العباس عن ابی سعید فی تتمة هذا الخبر فاقول سحقا
فسحقا لمن بدل بعدی وفی جامع العلوم لقدوة الحفاظ ابی عبد الله محمد بن
معمر عن ابی بن کعب قال والله ما زالت هذه الامة مکبوبة علی وجهها منذ
قبض رسول الله وفی ینابیع المودة قال والاحادیث الواردة فی دفع بعض
الاصحاب عن الحوض کثیرة تسعة منها فی مسلم وثمانیة منها فی البخاری وایضا
فی الترمذی والنسائی وابن ماجة موجود وفی المشکاة حدیثان انتهی
وهذه الاحادیث اقوی سندا ودلالة للاجماع علیها من الفرق وموافقتها
لظاهر القرآن فترجح علی ما استدل به نور محمد من الاخبار لان ترجیح
الاقوی عند التعارض لازم واذا تنزلنا عن هذا قلنا الواجب تخصیص
تلک الاخبار بهذه الاحادیث لان تلک عامة وهذه خاصة فنحمل اخبار
المدح علی من لم ینحرف عن طریق الهدی واستقام علی الطریقة المثلی جمعا
بین الادلة کما اشرنا الیه فی الوجه الثانی وقد ورد هذا الجمع عن مولانا
الرضا ع ففی الینابیع عن عیون الاخبار سئل الرضا عن حدیث اصحابی
کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم فقال هذا حدیث صحیح لکن یرید من لم
یبدل بعده ولم یغیر لانه ص قال لیذادن رجال من اصحابی یوم القیمة
عن حوضی کما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول یا رب انهم اصحابی اصحابی
فیقال انک لا تدری ما احدثوا بعدک فیؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
بعدا لهم وسحقا لهم وبهذا بطل احتجاج الرجل علینا بتلک الاخبار فیما
اراد واخطأ فیما افاد ولم یبلغ المراد ولعلم ان قولهم ص فی هذه الاحادیث
انک لا تدری ما احدثوا بعدک لا ینافی ما قدمناه من بلوغ خبر العباد
الیه لان المراد هنا الدرایة بالمشاهدة ای انک لم تشاهد ما احدثوا

بعدك وهي اخص من مطلق العلم والا فكيف لايدري مطو وهو الان
يخبر بما سيقع بعد على التفصيل فهو عالم بحقيقة الحال بلا اشكال
واما مضمون قوله انه بعد قتل عثمان وعليؑ والحسنين ظهرت فتن
كبيرة وقع فيها طوائف الباغين والخارجين والمارقين والناكثين و
الناصبين والرافضين فغلط لان هٰذه الطوايف وجدت قبل مقتل
امير المؤمنين ع فالرفضة محبوه وانصاره والناصبون الباغون هم
مقاتلوه في الصفين والناكثون هم مقاتلوه في البصرة وهم اصحاب الجمل
وقد صح عن النبي ص ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت انا
على تنزيله وقال انه علي صح عن ابي ايوب الانصاري انه قال ان رسول الله عهد
الينا ان نقاتل مع علي الناكثين والقاسطين والمارقين والاخبار في هٰذا
كثيرة وعليك بالتأمل والتدبر والتبصر والتفكر فان السائر على غير طريق
لايزيده كثرة السير الا بعدا نسأل الله الهداية والتوفيق لما يحب ويرضى بجاه
نبينا واله الكرام وهنا وقف القلم عن الجري في ميدان الرد على ذلك الرجل
المفتون والبايع المغبون واقتصرنا في كل مقام على بعض ما ينبغي ان يقال
فيه تقليلا للفظ مع حصول الافادة فخير الكلام ما قل ودل ولو اطلقنا
عنان القلم في الجولان لطال القول في هٰذا الشأن ومع هٰذا الاقتصار
والاقتصاد فقد جئنا ان شاء الله تعالى بما فيه غنية للطالب وبغية
للراغب ولم اقصر في النصيحة لاخواني المؤمنين ولم آل الجهد في ارشاد
المسترشدين فاندفع لوم اللائمين وعذل العاذلين وجحود الجاهدين
وارتفعت شبهات المشبهين وزالت تمويهات المموهين وتبين الغث
من السمين والهجان من الهجين واشرقت شموس الموحدين وابتهجت

ریاض الموالین لامیر المؤمنین واولاده الغر المیامین وقد کمل تحریر هذه
الرسالة وتحبیرها یوم السبت سابع عشر من شهر رجب المرجب سنة ۱۳۰۵
من الهجرة النبویة علی مهاجرها واله الطاهرین وصحبه الاکرمین افضل
الصلوة والسلام والحمد لله رب العالمین

یقول جامع هذه الرسالة الاقل علی بن عبد الله البحرانی
قد امعنت النظر فی هذه النسخة واصلحت ما فیها من الغلط الا ما
زاغ عنه البصر فهی الان موافقة ومطابقة للنسخة الاصلیة التی
هی بخطی فلیکن علیها اعتماد من اراد الاخذ منها والتعویل علی ما
فیها ان شاء الله تعالی حرره بیدی والحمد لله حق حمده و
صلی الله علی محمد النبی واله الطاهرین

صورة خط المصنف دام ظله العالی

وقد تم طبعه بلطف ربه الخفی والجلی اقل
ابناء العلماء الحاج شیخ علی
المحلاتی الحایری
فی یوم الخمیس سابع والعشرین من
شهر جمادی الثانیة بقلم الجانی میرزا
ابو الحسن الحایری عفی عنه
سنة ۱۳۰

عفی عنه

سید لعل محمد ولد سید رحیم

وکیل دربار حضرت خواجه معین الدین حسن سجزی چشتی

قریب درگاه شریف متصل مسجد چاه ارشد

با سید مصطفی ولد لعل محمد